رسالة الإسلام

The Message Of Islam

مجلة تصدر عن شركة رسالة الإسلام - العدد الحادي عشر - رمضان ١٤٣٦هـ يونيو ٢٠١٥م

د.عبدالعزيز الفوزان

دمت شامخاً..ياخير الأوطان

الهلف الرمضاني

رسالة الإسلام

THE MESSAGE OF ISLAM

فريق العمل

المشرف العام

فضيلة الشيخ

د. عبدالعزيز بن فوزان الفوزان

المدير العام

محمد بن عبدالعزيز الخرجي

المشرف العام على مكتب المدينة

فضيلة الشيخ

محمد بن عبدالله البشر .

مدير مكتب المدينة

شاكر العلوي

رئيس التحرير

الدكتور عبدالله الجميلي

مدير التحرير

فضل الله ممتاز

هيئة التحرير

د.نايف الجريدان

عبد الأحد أحمدي - الرياض

عماد عنان - القاهرة

مها أحمد – غزة

عبير النحاس - اسطنبول

التدقيق اللغوي

محمد المهدي عامر

مسئول متابعة

علوي الشرعبي

نشر وتنفيذ

رسالة الإسلام

THE MESSAGE OF ISLAM

التصميم والإخراج الفني

علوي الشرعبي

11

محتويات العدد

تقرأون في هذا العدد

١. كلمة التحرير.....(٤)

٢. الافتتاحية.....(٥)

٣.حقيبة المشرف العام.....(٦)

٤. ملف العدد(رمضان المبارك).....(١٢)

٥. حـــــــــــــوار.....(٣٢)

٦. (كاريكاتير).....(٣٥)

٧.تقارير.....(٣٦)

٨.تحليلات..... (٣٨)

٩.درسات فقهية.....(٤٠)

١٠.حديث الصورة .....(٤٥)

١١ .مقالات.....(٤٦)

١٢. دعوة.....(٤٨)

١٣. صحة.....(٥٢)

١٤. استشارات.....(٥٣)

١٥. تقنية.....(٥٤)

١٦. تطوير.....(٥٥)

١٧. الصفحة الأخيرة صور وفعاليات.....(٥٦)

رسالة الإسلام

The Message Of Islam

11

كلمة التحرير

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

فهذا هو العدد الحادي عشر من مجلة (رسالة الإسلام ، نقدمه إلى القراء الكرام ؛ راجين أن يجدوا فيه ما يفيدهم وينفعهم في أمور دينهم ودنياهم ، وما يزيدهم بصيرة وفقها في كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – كما نرجو أن تكون هذه المجلة نبراسا لحل مشاكلهم ، وإنارة السبيل لهم .

فإننا اخترنا أن تكون افتتاحية هذا العدد من هذه المجلة المباركة النافعة حول شهر رمضان ، فضله وبعض ما يشرع فيه من العبادات . فإن الله سبحانه وتعالى قد مَنَّ علينا بهذا الشهر الكريم المبارك ، زمن فاضل خصه الله بمزيد من الخصائص من بين سائر الشهور ، فهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن كتاب الله العظيم يقول الله عز وجل: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ في هذا الشهر تفتح أبواب الرحمة ، وتغلق أبواب النيران وتصفد الشياطين ، فتكون النفوس المؤمنة مقبلة على طاعة ربها ، معرضة عن معاصيه ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: إذا دخل رمضان فُتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين رواه الجماعة إلا أبا داود بألفاظ متقاربة عن أبي هريرة

اللهم اجعلنا ممن أدرك هذا الشهر الكريم ، ووفقته فيه للصيام والقيام والذكر والدعاء وسائر الطاعات ، اللهم واجعل عملنا فيه صالحا ، ولوجهك خالصا ، اللهم اجعلنا فيه من عتقائك من النار ، اللهم واجعلنا ممن أدرك ليلة القدر ، فكتبت له فيها عظيم الأجر ، اللهم وفقنا للأعمال الصالحة بعد رمضان ، وأعده علينا أعواما عديدة والأمة الإسلامية في خير حال يا رب العالمين . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى أثره إلى يوم الدين ..

نسال الله – أن يأخذ بأيدينا إلى مواقع الحق والصواب ، وأن يرزقنا جميعاً صادق القول وصالح العمل ، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ، إنه سميع قريب .

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد ، وآله وصحبه

أسرة التحرير

الأمن والنمو الحضاري

د. عبدالعزيز بن فوزان الفوزان (المشرف العام)

تدل الشواهد التاريخية الماضية، والوقائع الكثيرة الماثلة، على ذلك الترابط الوثيق بين النهضة الحضارية الشاملة وبين الشعور بالأمن، فإنك حين تجيل نظرك في الواقع المعاصر، وتقلب صفحات التاريخ الغابر، تجد شواهد كثيرة، تعلن بكل وضوح: ألا حضارة بلا أمن واستقرار.. فالأفكار والمبادئ الصحيحة لا تنطلق وتؤثر إلا في ظل الأمن..

والعقول لا تبدع وتبتكر إلا في ظل الأمن.

والتجارة لا تنمو وتزدهر إلا في ظل الأمن.

والتعليم لا يقوى وينتشر إلا في ظل الأمن.

وكل أسباب التقدم والرقي لا تتوفر وتثمر إلا في ظل الأمن.

فإذا فقد الأمن، فإن المؤمنين قد يضطرون إلى إخفاء عقائدهم ومبادئهم الصحيحة، فضلا عن أن يقوموا بأداء شعائر دينهم الظاهرة.

وإذا استطاعوا ذلك، فإنهم قد لا يتمكنون من القيام بواجب الدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل تقيد حرياتهم، وتصادر أفكارهم، وتكمم أفواههم، وتحصى عليهم أنفاسهم، كما هو مشاهد اليوم في بعض الدول والمجتمعات.

وإذا فقد الأمن خملت العقول وتحجرت، لأنها والحالة هذه مشغولة بتأمين نفسها، ودفع الظلم والعدوان عنها، فإن الخائف على الشيء محصور الهمّ به، مشغول الفكر عن غيره، فصار كالمريض الذي هو بمرضه متشاغل، وعما سواه غافل.

وإذا فقد الأمن تعطلت المدارس وحلق الذكر، وبارت سوق العلم والعلماء.

وإذا فقد الأمن كسدت التجارة، وتدهور النشاط الاقتصادي، وقعد الناس عن التكسب، وتنمية الأموال واستثمارها، بل لربما تأثر بعضهم بهذا الجو الآسن، فأخذوا يشاركون في الإفساد والعدوان، والسلب والنهب، فبدلا من الاشتغال بالتجارة، وتنمية الأموال بالطرق المباحة، تحولوا إلى الإجرام، وانتهاك الحرمات، وأكل أموال الناس بالباطل.

حقيبة المشرف

دمت شامخاً يا خير الأوطان

د. عبدالعزيز بن فوزان الفوزان (المشرف العام)

يكفيك شرفاً يا وطني أنك مهد النبوة، ومنطلق الرسالة، وقلعة الإسلام الحصينة، ومنارة التوحيد إلى قيام الساعة، كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب" رواه مسلم، وقال: "لا هجرة بعد الفتح" يعني: فتح مكة لأنها أصبحت دار إسلام، وستظل كذلك إلى آخر الزمان! والحديث متفق عليه.

ستبقى يا وطني أبد الدهر مهد الإسلام وحصنه الحصين، ومأرزه وملجأه بعد الله تعالى إلى يوم الدين، كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام: "إن الإسلام ليأرز إلى المدينة، وفي رواية: بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها" رواه مسلم.

يكفيك فخراً يا وطني أنك تضم بين جنباتك خير البقاع، وأفضل الأصقاع، وأقدس الأماكن: مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة. أليس بين جنباتك سطرت ملاحم السيرة النبوية، وعلى ثراك الطاهر درجت أقدام الحبيب المصطفى، عليه أفضل الصلاة والسلام، وأقدام أصحابه البررة الكرام، ومنه انطلقت جحافل الحق تنشر النور والهدى في كل أصقاع الأرض.

يكفيك فخراً يا وطني أن الله جعلك قبلة للمسلمين في جميع صلواتهم الواجبة والمستحبة، وأوجب على كل مستطيع شد الرحال إليك للحج والعمرة، وجعلك مهوى أفئدة المسلمين كلهم، ومحط أنظارهم، ومحل تقديرهم ومحبتهم، استجابةً لنداء أبينا إبراهيم الخليل: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [الحج/٢٧]، وإجابةً لدعوته حين دعا ربه قائلاً: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ

حقيبة المشرف

{الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم/٣٧].

لقد جعل الله لك من القدسية والهيبة، والتعظيم والحرمة، والتقدير والمحبة ما لم يجعله لغيرك من البلدان، {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} [الحج/٢٥]، {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا} [آل عمران/٩٦، ٩٧]

فهو البلد الذي باركه الله، وأمن كل داخل فيه، ولو كان طيراً أو حيواناً أو هامة إلا أن يكون ظالماً مؤذياً، ولهذا امتن على أهله وزواره بقوله: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ*الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} [قريش/٣، ٤]، وقوله: {أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا} [القصص/٥٧]، فمكة المكرمة التي هي قلب هذا البلد الكريم، وعاصمة الإسلام والمسلمين، هي البلد الوحيد الذي لا يجوز أن ينفر صيده، أو يعضد شوكه، أو يقطع شجره، أو يختلى خلاه، أو تلتقط لقطته إلا لمنشد، ولا يشاركها في بعض هذه الخصائص إلا المدينة المنورة، وهما في هذا الوطن الغالي كالعينين في الوجه.

يكفيك فخراً يا وطني أنك تحتضن في ثراك الطاهر أطهر إنسان عرفته البشرية، وأفضل مخلوق خلقه الله في السماء والأرض: سيدنا وقدوتنا محمداً صلى الله عليه وسلم، والأطهار البررة من أزواجه وآل بيته وأصحابه.

يكفيك فخراً يا وطني أنك وفقت بقيادة حكيمة راشدة، جعلت الإسلام شعارها ودثارها، ورايتها وعنوانها، والكتاب والسنة دستورها ومنهاجها، وانفردت من بين أكثر الدول الإسلامية بإعلان تطبيق الشريعة الإسلامية، وأنها دستور الدولة وقانونها، ومنها تستمد جميع أنظمتها وتشريعاتها، وهي تفتخر بذلك وتذكّر به في كل مناسبة، ولهذا فقد عنيت منذ تأسيسها ببناء الدولة على التوحيد والوحدة، وحماية بيضة الإسلام، وترسيخ مبادئه، والدعوة إليه وتبليغه للعالمين، وعنيت عناية كبيرة بنصرة قضايا المسلمين، والعمل الدؤوب على جمع كلمتهم، ولم شملهم، وتوحيد صفوفهم، وإعانتهم والنصح لهم، والعناية الفائقة بتصحيح عقيدتهم وعباداتهم، وتحذيرهم من البدع والضلالات، والشركيات والخرافات.

وكانت لها اليد الطولى في إنشاء الكثير من المساجد والمراكز والمدارس الإسلامية في شتى أنحاء الأرض، بل لا تكاد تجد مركزاً إسلامياً ونشاطاً دعوياً مؤثراً في الشرق أو الغرب إلا وجدت لهذه البلاد قيادةً وشعباً فضل السبق في إقامته ورعايته، أو دعمه ومساندته،

حقيبة المشرف

حقيبة المشرف

دمت شامخاً يا خير الأوطان

ولا يكاد يخلو بلد غير إسلامي من الدعاة والمطبوعات والمصاحف والترجمات التي ترعاها وتدعمها هذه البلاد المباركة، إدراكاً منها لواجبها تجاه دينها وأمتها، وتحقيقاً لرسالتها وأهدافها المستمدة من الكتاب والسنة، اللذين هما دستورها ومنهاجها، وامتثالاً لقوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}[آل عمران/١١٠]، وقوله: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}[الأنبياء/١٠٧]، فبين أن رسالة الإسلام رحمة لكل العالمين، وأن المسلم الحق أرحم الخلق بالخلق، وخير الناس للناس، يبذل ماله وجهده ووقته لأجل هدايتهم وإسعادهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

وأما خدمتها للحرمين الشريفين، ولضيوفهما من الحجاج والمعتمرين، والحرص على إكرامهم وحفظ أمنهم، وتيسير أمورهم، وتوفير سبل الراحة لهم، فهو أمر لا يخفى على ذي عينين، ولا ينكره إلا جاهل أحمق، أو جاحد غير موفق، والشمس لا تغطى بغربال، وليس سراً أن أكبر توسعة للحرمين الشريفين وخدمة للمشاعر المقدسة إنما تمت وتتابعت في هذا العهد الزاهر، ولا تزال التوسعات المباركة والخدمات المتنوعة تزداد عاماً بعد عام، {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}[المطففين/٢٦].

يكفيك فخراً يا وطني أنك البلد الوحيد في العالم الذي اختارك الله لتكون محضناً خالصاً للإسلام، فلا يقام فيك كنيسة ولا بيعة ولا معبد غير إسلامي، ولا يرتفع في جنباتك شعار غير شعار الإسلام، ولا يسمح لأحد بالدعوة فيك إلى غير الإسلام، يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: "لئن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أترك فيها إلا مسلما" رواه مسلم، ويقول: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب" متفق عليه.

يكفيك فخراً يا وطني أن شعبك المبارك يدين كله بدين الإسلام، فليس فيهم يهودي واحد أو نصراني واحد، فجميع مواطنيك مسلمون ١٠٠٪، ولله الحمد والمنة. وهم على الرغم مما يعتريهم من النقص والتقصير، وما يبتلى به بعضهم من الانحراف والعصيان من أكثر المسلمين تمسكاً بهذا الدين، وحميةً له، وغيرةً عليه، وجهاداً في سبيله، وإعلاءً لرايته، ونصرةً له ولأتباعه في مشارق الأرض ومغاربها.

ولسنا نقول هذا عصبية وعنصرية، أو حمية جاهلية، ولكنه الاعتراف بفضل الله تعالى، الذي يستوجب منا المزيد من الشكر لله والاعتراف بفضله، وبذل غاية الوسع في نصرة هذا الدين، والدفاع عن قضايا المسلمين، وأداء الأمانة التي حملنا الله إياها في الرحمة بالعالمين، ونشر الخير في الأرض، والسعي لإقامة الحق والعدل، والتعاون مع كل الناس على البر والتقوى، والتناهي عن الإثم والعدوان.

وفضائل هذا البلد المبارك وخصائصه أشهر من أن تذكر، وما حباه الله من النعم والخيرات أعظم من أن يحصر، وتاريخه المشرف منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن استلمه الخيرة الكرام من آل سعود أكبر من أن يختصر. فلله الحمد أولاً وآخراً.

وإن الإنجازات والإصلاحات التي تمت في هذا البلد المبارك منذ تأسيسه على يدي الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه وتغمده بواسع رحمته تجعل المرء حائراً عن ماذا يتحدث، لأن الإنجازات كثيرة متنوعة، والإصلاحات بل القفزات الحضارية تشمل كل جوانب الحياة الدينية والدنيوية، والمشاريع التنموية التي تتابع عليها حكام هذه البلاد تكاد تجل عن الحصر والعد.

فقد شهدت المملكة العربية السعودية خلال سنوات معدودات قفزات حضارية وتنموية مذهلة في شتى المجالات، وحققت في فترة وجيزة ما حققته دول في مئات من السنوات.

فبالإضافة للمكانة الدينية للمملكة العربية السعودية أصبح لها مكانة سياسية واقتصادية وثقافية وحضارية مرموقة، وبعد استراتيجي عالمي مؤثر.

وهذا ما يحسدنا عليه كثير من أعداء وطننا وأمتنا وديننا، ويجعلهم يستميتون في إعاقة مسيرتنا، وإيقاف تقدمنا، وتدمير مصالحنا ومكتسباتنا، وتحطيم وحدتنا، وإثارة الفتنة بيننا، وزعزعة أمننا واستقرارنا، وسلخنا عن هويتنا ومصدر عزتنا، ونشر الفساد في أرضنا، وتشويه أخلاقنا وقيمنا، عبر وسائل شتى، لعل من أخطرها الغزو الفكري الذي يستهدف نشر الشبهات، والتشكيك في مسلمات العقيدة وثوابت الشريعة، وكذلك الغزو الأخلاقي الإفسادي الذي يستهدف تدمير القيم والأخلاق، ونشر الفساد والفجور، وعبادة الأهواء والشهوات، والتشجيع على انتهاك الحدود والحرمات، وإشاعة الفاحشة بين المؤمنين والمؤمنات، وترويج الخمور والمخدرات، وإشغال الناس وخاصة الشباب بالتوافه والصغائر عن معالي الأمور ومكارم الأخلاق.

وإذا كان العقلاء يتفقون على أن حب الوطن أمر فطري، وغريزة مركوزة في نفس كل إنسان سوي، فإن حب هذا الوطن ـ الذي هو مهد الإسلام، وقلعته الحصينة، وإليه يأرز إلى قيام الساعة، وهو قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم ـ دين وإيمان، وبغضه كفر ونفاق، إن حبه والدفاع عنه، وحماية أمنه ومكتسباته، وصيانة مصالحه وحرماته، واجب شرعي، وفريضة إسلامية، ليس على أهل هذا البلد والمقيمين فيه فحسب، بل هو واجب على كل المسلمين في كل أصقاع الأرض، لأن بقاءه بقاء للإسلام وأهله، واحتلاله وانتهاك حرماته تدمير للإسلام

حقيبة المشرف

وأهله، كما قال ربنا سبحانه: {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاس}[المائدة/٩٧] أي: به تقوم مصالحهم الدينية والدنيوية، ولهذا كان من علامات الساعة هدمه بعد عمارته، وهو إيذان بخراب العالم ونهايته.

إننا إذ نتحدث عن اليوم الوطني لهذا الوطن الغالي فإننا نحاول أن نستحضر كل القيم والمباديء التي قام عليها هذا الكيان العملاق، وجعلها دستوره وشعاره، ورفع بها رايته، وأن نتذكر كل التضحيات والجهود الجبارة التي صاحبت بناءه وتوطيد أركانه، ثم إكمال مسيرة تطويره وتنميته، لنعبر عما تمتلىء به قلوبنا من محبة وتقدير لهذه الأرض المباركة، وهذا الوطن الكبير وقيمه وثوابته وخصائصه ومكانته التي ميزه الله بها، ولنعلن عن حبنا الصادق ودعواتنا الخالصة لمن كان لهم الفضل بعد الله تعالى فيما تنعم به هذه البلاد من سلامة في المنهج، وصحة في العقيدة والعبادة، وخلوص من الشركيات والبدع والخرافات، واعتزاز بالدين وحكم بالشريعة وتحاكم إليها، مما نتج عنه وحدة نادرة، وتلاحم عجيب، وأمن وارف، وعيش رغيد، ومنجزات حضارية فاقت التوقعات، ومكانة مرموقة إقليمياً ودولياً.

إن الوطنية الحقة ليست برفع الأعلام والشعارات، أوإقامة الاحتفالات والمهرجانات، ولا في ترديد الأناشيد والأشعار الوطنية، وهي من باب أولى ليست بانتهاك الحرمات، والمجاهرة بالمنكرات، والتسكع في الشوارع والطرقات، ومضايقة الناس في الأماكن العامة والتجمعات، كما يفعله بعض الجهلة من الشباب والفتيات، فإن التفاخر بالحرام والتبجح به، والاستهتار والفوضوية، وإشغال رجال الأمن، وإيذاء الناس من المواطنين والمقيمين والزائرين تخلف وجهل، وظلم وعدوان، وهي من أعظم ما يسيء إلى الوطن ويشوه سمعته، ولن يشفع لأحد من هؤلاء المستهترين زعمه بأنه يفعل ذلك احتفاءً باليوم الوطني وابتهاجاً به، فالاحتفاء بالوطن يعني الحرص على حماية مكتسباته، والمحافظة على مصالحه وحرماته، والحذر من كل ما يشوه صورته أو يسيء إلى سمعته.

إن الوطنية الحقة تعني تكاتف الجهود وتفهم جميع المواطنين والمقيمين وتعاونهم لتحقيق الآتي:

أولاً: احترام دستور هذه البلاد ونظامها القائم على الكتاب والسنة وتحكيم الشريعة الإسلامية في جميع شؤون الحياة، فأي خرق لهذا الدستور ومخالفة للقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة بلا عذر شرعي من جهل أو نسيان أو إكراه أو تأويل سائغ فإنه يعد خروجاً عن الوطنية الحقة، ونقصاً في صدق الولاء لهذا الوطن وقيادته وشعبه.

ثانياً: المحافظة على أمن هذا الوطن ووحدته وتماسكه، وحماية مصالحه ومكتسباته، وأن نكون جميعاً جنوداً مخلصين لهذا الوطن، وأعيناً ساهرة لحماية أمنه، وتحقيق طمأنينته واستقراره، وأن نتنبه لحيل المتربصين به والكائدين له، وأن نقطع الطريق على كل الجهلة والمجرمين داخل مجتمعنا وخارجه من الأفراد والجماعات التي تعمل بسبب جهلها أو إجرامها على زعزعة الأمن والاستقرار، وإثارة الفتن الداخلية، وضرب الوحدة الوطنية القائمة على العدل وإعطاء كل ذي حق حقه.

وليس أعداء وطننا وأمتنا ودينا بأحرص على شيء حرصهم على إثارة الفتن والصراعات الداخلية، ورفع الرايات العنصرية والجاهلية،

حقيبة المشرف

والضرب على وتر النزاعات الطائفية والقبلية والمناطقية، وتحريش الناس بعضهم على بعض، وتشجيعهم للجهلة والظلمة منهم على تخريب بيوتهم بأيديهم، وتدمير مصالحهم ومكتسباتهم، لأنهم يدركون أن هذا لو حصل فإنه سيحقق أهدافهم في إضعافنا وتشتيت قوتنا، والسيطرة على خيراتنا ومكتسباتنا، وتدمير ديننا وأخلاقنا، وسيوفر عليهم الكثير من الوقت والجهد والمال والدم، فهو أكثر الطرق فاعلية، وأسرعها في تدمير المجتمعات، وهو أحب الأشياء إلى أعدائنا، وأقلها تكاليف بالنسبة لهم.

فليس شيء أفسد للمجتمعات وأكثر إضعافاً لها، وإغراءً لأعدائها بها، من الفتن والنزاعات الداخلية، وربما يلبسونها لبوس الدين والغيرة عليه والدفاع عنه، وبه يخدعون الجهلة والمتعجلين من أبنائنا، ويسخرونهم لخدمة أهدافهم الخبيثة، وخططهم وسياساتهم الماكرة، كيف والله تعالى يقول: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}[الأنفال/٤٦]، ويقول سبحانه: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}[آل عمران/١٠٣]، ويحذرنا نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك فيقول: "إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم" رواه مسلم.

ثالثاً: الشعور بالمسؤولية وعظم الأمانة التي يتحملها كل فرد من أفراد المجتمع، فكل محاسب عن عمله، ومسؤول عن إصلاح نفسه ومن تحت يده، وكل فرد في هذا الوطن له قيمته وقدره، وهو لبنة من لبنات بنائه يؤثر فيه سلباً أو إيجاباً، فيجب أن يدرك واجبه تجاه دينه ووطنه، وأن نجاحه وإبداعه في عمله وكسبه يصب في مصلحة وطنه ويقويه، وأن فشله يضعفه ويشقيه.

فيجب أن يجتهد كل مواطن في تأهيل نفسه والرقي بها، دينياً وثقافياً واقتصادياً، والحرص على النجاح والتفوق، وإجادة العمل وإتقانه، كل فيما يخصه ويناسب قدراته، فكل ميسر لما خلق له، وكل مواطن على ثغر من ثغور هذا الوطن، فالله الله أن يؤتى الوطن من قبله.

رابعاً: المشاركة في إصلاح المجتمع وتزكيته والرقي به، وتنقيته من الأمراض والآفات التي تفسده وتضعفه، أو تستجلب عليه سخط الله ومقته، والمساهمة الفاعلة في صناعة التطور الحضاري، ودعم البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحقق نقلة حضارية للوطن وأهله.

ومن أخطر ما يهدد الأوطان والمجتمعات انتشار الخمور والمخدرات، حيث تشل حركة المتعاطين لها، وتقلل نفعهم وإنتاجهم، وتعصف بقيمهم وأخلاقهم، وتسلبهم دينهم وشهامتهم، بل وتجعلهم عالة على مجتمعهم، فيخسر الكثير من أجلهم، وينالونه بأنواع من الظلم والأذى، فجمعوا على وطنهم مصيبتين كبيرتين: خسارته لهم ولإنتاجهم، وظلمهم له وعدوانهم عليه!! والمتأمل في تلك الكميات المهولة التي يراد ترويجها في بلادنا المباركة يدرك أننا أمام حرب شرسة، وأن ترويج المخدرات والمتاجرة فيها، وتعاطيها ونشرها بين أبنائنا وبناتنا من أعظم مداخل الأعداء علينا، ومن أكبر أبواب حربهم لنا، وسعيهم لتدمير ديننا ومكتسباتنا.

خامساً: كل مواطن صورة عن وطنه وأنموذج له يعبر عنه أمام المقيمين والزائرين، وهو سفير لوطنه حين يكون مسافراً لبلد آخر، فأي تصرف يصدر منه سيحسب على وطنه سلباً أو إيجاباً، فكان حسن الخلق، والإحسان إلى الخلق، وطيب المعاملة، ودماثة المعاشرة، والصدق والأمانة، والوفاء بالعهود والعقود، والغض عن الحرمات، والتجافي عن الفواحش و المنكرات، من أعظم ما يسهم في تحسين صورة وطننا ودينا، ونستجلب به محبة الناس وتقديرهم لنا، واحترامهم لديننا وقيمنا.

سادساً: إن المكانة الكبيرة التي هيأها الله لبلاد الحرمين الشريفين: المملكة العربية السعودية، جعلها محط أنظار العالم، ومحل اهتمامهم، وهي وإن كانت نعمة جليلة فإنها في ذات الوقت أمانة ثقيلة، ومسؤولية عظيمة، كما قال ربنا سبحانه: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ}[الزخرف/٤٤]، فهذا الدين، وتلك الخصائص التي امتن الله بها علينا عز وشرف وكرامة لنا، وهي محل فخرنا واعتزازنا، ولكننا سنسأل عن شكرها والقيام بحقها، من التمسك بهذا الدين وحمله وتبليغه للعالمين.

وبالشكر تدوم النعم وتزيد، وأعظم نعم الله تعالى علينا أن هدانا للإسلام، وفضلنا بهذا الدين على سائر الأنام، وجعلنا من بلاد الإسلام والسلام، وأهل بيته الحرام، وجعل حمل هذا الدين وتبليغه للعالمين أمانة في أعناقنا، فكان من أوجب الواجبات علينا قادة وشعباً أن نجتهد في خدمة الحرمين الشريفين وتعظيم حرمتهما، وتوفير الأمن والرعاية وحسن المعاملة لضيوفهما من الحجاج والمعتمرين، وأن نعمل جاهدين على هداية الخلق ونشر الدعوة الإسلامية، وإسعاد البشرية، وخدمة الإنسانية، لأننا في خير الأوطان: وطن العز والشموخ، وطن البذل والعطاء، وطن الخير والبر، وطن الإسلام والسلام. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عضو مجلس هيئة حقوق الإنسان

حقيبة المشرف

مختارات من حقيبة المشرف العام

د. عبدالعزيز بن فوزان الفوزان

تغريدات مختارة

العدل واجب حتى مع الكافرالمحارب فكيف بأهل القبلة وإن ظلمنا وكفرنا بعضهم والواجب مناصحتهم والحذر من مداهنتهم وتصحيح باطلهم لأنه غش لهم وللأمة

#من_محاسن_مناهجنا_الدينية أنها تربي على التوحيد الخالص وأنه لاعصمة لأحد بعد الأنبياء ولايجوز صرف شيء من العبادة لغيرالله ولوكان نبيأو وليا

#انفجار_العنود_الارهابي يستهدف أمن المملكة وإثارة الفتنة والصراع الطائفي كمافعلت #إيران وأذنابهابالعراق والشام واليمن

#انفجار_العنود_الارهابي يستهدف الوطن بكل أطيافه ومكتسباته وتوظيفه لتصفية حسابات وتمريرأهداف مشبوهة خيانة للدين والوطن

من فجّر نفسه، مات خائناً لدينه ووطنه!
قاتلاً لنفسه ولثلاثة أنفس بلا حق!
متشبهًا بالنساء!
نعوذ بالله من سوء الخاتمة!!

رياح #عاصفه_الحزم تزلزل #نصر_الله الذي أعلن التعبئة العامة وحذّر من التحالف السعودي القطري التركي على إيران وأذنابها:

إثارة الفتن والصراعات الطائفية أخطر سلاح يحاربنا به الحلف الصفوي الصهيوني الصليبي كما فعلوا في العراق والشام واليمن #انفجار_القديح_الإرهابي.

لك الله يا #السعودية ياخيرالأوطان فكل الحاقدين يتربصون بك:الروافض والخوارج والمنافقون والطامعون بالرز أسأل الله أن يخيب آمالهم ويكفيناشرورهم

تاريخ الرافضة مليء بالإجرام والخيانة: حروب وتدمير، وقتل واغتيالات، وتواطؤ مع أعداء الأمة حتى التسميم والسحر للمخالفين قاتلهم الله أنى يؤفكون.

بشائر النصر تتوالى منذ تولي #الملك_سلمان: التضامن العربي الإسلامي تعزيز التعاون الخليجي #عاصفة_الحزم #القرارات_الملكية

سئلت مرارا عن الاكتتاب في «الشركة السعودية للخدمات الأرضية»؟ وتبين من خلال نشرة الاكتتاب أن نشاطها مباح ولا تتعامل بالربا فيجوز الاكتتاب بها

الوافد الحبيب

د. عبدالعزيز بن فوزان الفوزان (المشرف العام)

يستقبل المسلمون في هذه الأيام وافداً حبيباً، طالما انتظرته القلوب المؤمنة، وتشوقت لبلوغه النفوس الزاكية، وتأهبت له الهمم العالية، وافد قد رفع الله شأنه، وأعلى مكانه، وخصه بمزيد من الفضل والكرامة، وجعله موسما عظيما لفعل الخيرات، والمسابقة بين المؤمنين في مجال الباقيات الصالحات، وافد تواترت النصوص والأخبار بفضله، منوهةً بجلالته ورفعة قدره، ومعلنة عن محبة الله تعالى له وتعظيمه لشأنه.

وافد قد يكلفك اليسير، ولكنه يجلب لك الخير الكثير والثواب الجزيل والأجر الكبير، إن أنت عرفت قدره، وأحسنت استقباله، وأكرمت وفادته، واستثمرته فيما يقربك إلى الله تعالى ويرفع درجاتك عنده.

إنه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، إنه سيد الشهور وأفضلها على الدوام، إنه شهر القرآن والصيام والقيام، شهر جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا وفضيلة، شهر تفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران، وتصفد فيه الشياطين ومردة الجان.

شهر المغفرة والرحمة والعتق من النار، شهر الصبر والمواساة، شهر التكافل والتراحم، شهر التناصر والتعاون والمساواة، شهر الفتوحات والانتصارات، شهر ترفع فيه الدرجات، وتضاعف فيه الحسنات، وتكفر فيه السيئات، شهر فيه ليلة واحدة هي خير من ألف شهر، من حرم خيرها فهو المحروم.

فهنيئا لكم أيها المسلمون برمضان، والسعد كل السعد لكم بشهر الصيام والقيام، ويا بشرى لمن تعرض فيه لنفحات الله، وجاهد نفسه في طاعة الله {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}.

ولقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم- يبشر أصحابه بقدوم هذا الشهر المبارك، ويبين لهم فضائله، حتى يتهيئوا له ويغتنموه. فعن أبي هريرة – رضي الله عنه- قال: "كان النبي – صلى الله عليه وسلم- يبشر أصحابه، يقول: "قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب الجحيم،

وتغل فيه مردة الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم" رواه الإمام أحمد والنسائي والبيهقي، وحسنه الألباني. فدل هذا الحديث على مشروعية التبشير برمضان، وتهنئة الناس بعضهم بعضا بحلوله. قال ابن رجب – رحمه الله-: "وكيف لا يبشر المؤمن بفتح أبواب الجنان؟ وكيف لا يبشر المذنب بغلق أبواب النيران؟ وكيف لا يبشر العاقل بوقت يغل فيه الشيطان، ومن أين يشبه هذا الزمان زمان؟".

وقد روى البخاري ومسلم أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- قال: "إذا جاء رمضان، فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين" وزاد في رواية للترمذي وابن ماجه وغيرهما: "وينادي منادٍ يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة".

فدلت هذه الأحاديث وما في معناها على بعض خصائص هذا الشهر وفضائله ومنها ما يلي:

أولاً: أنه تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النار، وذلك لكثرة ما يعمل فيه من الخير والأعمال الصالحة التي هي سبب لدخول الجنة، ولقلة ما يقع فيه من المعاصي والمنكرات التي هي سبب لدخول النار. وتفتح أبواب الجنة أيضاً ترغيباً للعاملين في استباق الخيرات، والمسابقة إلى الباقيات الصالحات، فهذا أوان الجد والاجتهاد، وهذا هو وقت العمل والجهاد، وأن يري المسلم ربه من نفسه خيراً، والموفق من وفقه الله، والمحروم من حرمه الله.

وتغلق أبواب الجحيم، ترغيباً للعاصين المفرطين في جنب الله، أن يتوبوا ويعودوا إلى الله، وأن يتبعوا السيئات بالحسنات، التي تزيل آثار الذنوب من القلوب، وتمحوها من ديوان الحفظة، فإن الحسنات يذهبن السيئات، والخير يرفع الشر، والنور يزيل الظلمة، والمرض يعالج بضده.

ثانياً: أنه تصفد فيه الشياطين، أي تغل وتوثق، وتقيد بالسلاسل والأصفاد، فلا يصلون فيه إلى ما يصلون إليه في غيره. ولا يتمكنون من إغواء عباد الله وإضلالهم كما يتمكنون منهم في غيره.

ولهذا ما إن يطل رمضان بطلعته البهية، حتى يظلل المجتمع الإسلامي كله جو من الطهارة والنظافة، والخشية والإيمان، والإقبال على الخير وحسن الأعمال، ويعم انتشار الفضائل والحسنات، وتكسد سوق المنكرات، ويعتري الحياء أهلها من اقترافها، أو على الأقل من المجاهرة بها وإعلانها.

وهذه رحمةٌ من الله بعباده، ولطفٌ عظيم بهم، حيث أعانهم على أنفسهم، وحماهم من كيد مردة الجن والشياطين.

على أن هناك نفوسا شريرة قد تأصل فيها الشر، وتشربت الباطل، واستمرأت الفساد، وأسلمت للشيطان القياد، فأبعدها عن كل خير، وحرمها من كل فضيلة وبر، وساقها إلى كل رذيلة وشر، فلا تعرف لهذا الشهر حرمة، ولا تقدر له مكانته وفضله، ولا تعظم شعائر الله، ولا ترجو لله وقارا!!

بل وصل الحال ببعضهم إلى أن يكون أسبق من الشيطان في الشر والإفساد، كما قال قائلهم:

وكنت امرءاً من جند إبليس فارتقى
بي الحال، حتى صار إبليس من جندي

وقد سمعنا عن أناس لا يبالون بالفطر في رمضان، وربما جاهروا بالفطر بين أولادهم وأهليهم، ومنهم من لا يتورعون فيه عن فعل المنكرات والقبائح، والموبقات والكبائر، بل لربما اجتمع بعض هؤلاء الممسوخين، المطموس على قلوبهم ليالي عشر الأخير من رمضان، والتي هي أفضل ليالي الدهر، وفيها ليلة خير من ألف شهر، فيسهرون على اللهو والغناء، وشرب الخمر وارتكاب الزنا، نسأل الله العافية والسلامة، ونعوذ به من عمى البصيرة ورين القلوب. وقد صدق القائل:

يقضى على المرء في أيام محنته
حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

وأصحاب هذه الحال، أنواع شتى:

١ فمنهم المحارب لله ورسوله، الذي جند نفسه للصد عن سبيل الله، والاستهزاء بآياته، والاستهتار بشعائره وحرماته، والسخرية بالصائمين

ملف العدد

ملف العدد رمضان المبارك

من حقيبة المشرف العام

الوافد الحبيب

والصائمات، ووصفهم بالتخلف والرجعية، والتحجر والظلامية. هكذا يزعمون، وبمثل هذا الباطل يتفوهون: {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا}، والحقيقة أنهم هم الجهلة الضالون، والمتخلفون الرجعيون، والمحرومون المخذولون.

٢ ومنهم المنافق ذو الوجهين، الذي يتأكّل بالكفر والإسلام، ويتظاهر بالصلاح والالتزام، ويخادع الناس بمعسول الكلام، وإذا خلا بمحارم الله انتهكها غير هياب ولا وجل، وبلا خوف ولا حياء من الله عز وجل: {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}.

٣ ومنهم المعرض عن شرع الله، لا يتعلمه ولا يعمل به، بل هو مشغول بدنياه عن آخرته، ينفق عمره كله، وأوقاته كلها في اللهاث وراء حطام هذه الدنيا وجمع متاعها الزائل، يرتع كما ترتع البهائم، ويأكل كما تأكل الأنعام، كأنه مخلوق عبثا، أو متروك سدى.

٤ ومنهم الماجن الفاسق الذي قطع أنفاسه بالمجون والفجور، واللهو والفساد، فأصبح لا يعرف معروفا، ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه.

وفي هؤلاء وأمثالهم، يقول الحق تبارك وتعالى: {ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} ويقول تعالى: {فَأَمَّا مَن طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى}.

ثالثاً: أنه من أعظم أوقات العتق من النار، كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق: "ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة".

رابعاً: أن فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر. وفي الحديث الصحيح عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: دخل رمضان، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- "إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حرمها فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم" رواه ابن ماجه.

وقد حسب بعض العلماء ألف شهر فوجدوها تساوي ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر، فالعبادة في هذه الليلة المباركة تعدل العبادة في مدة تزيد على ثلاث وثمانين سنة، مع أنها ليلة واحدة قد لا تزيد ساعاتها عن عشر ساعات، لكن من وفق لإحيائها بأنواع الطاعات من صلاة وذكر، وصدقة وإحسان، وبر وقراءة قرآن، وغيرها، فكأنما ظل يفعل هذه الطاعات مدة تزيد على ثلاث وثمانين سنة، فياله من فضل عظيم، وثواب وافر جزيل، ولا يحرم خيره إلا محروم.

خامساً: أنه من أرجى أوقات إجابة الدعاء، وفي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وغيره: "لكل مسلم دعوة مستجابة، يدعو بها في رمضان"، وفي رواية صحيحة للبزار: "وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة"، وإذا وقعت هذه الدعوة وقت الصيام، وبخاصة قبيل الإفطار، فما أحراها بالإجابة والقبول، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم" رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن. ويقول عليه الصلاة والسلام: "إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد" رواه ابن ماجه بسند صحيح والحاكم والبيهقي.

سادساً: أنه شهر القرآن، ففيه أنزل، وفيه تتأكد تلاوته وتدبره، وحفظه وتعاهده، والعناية به والعمل بما فيه، قال الله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}.

والمراد بإنزال القرآن فيه: إنزاله من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقاً حسب الوقائع والحوادث. وهذا القول مروي عن ابن عباس وغيره.

وقيل: المراد بإنزال القرآن فيه: ابتداء نزوله على النبي – صلى الله

عليه وسلم- وأن أول ما نزل منه كان في ليلة القدر من رمضان.
ولعل الصواب مجموع القولين، حيث أنزل من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في رمضان، ثم كان أول ما نزل منه في ليلة القدر من رمضان.

سابعاً: من خصائص هذا الشهر المبارك: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر لها ما تقدم من ذنبه" متفق عليه.

وقوله: "إيمانا واحتسابا"، أي: إيمانا بالله تعالى وبما أوجب من الصيام، ورضي بذلك واطمأن به قلبه، وانقادت له نفسه. واحتساباً، أي: امتثالاً لأمر الله، وطلباً للأجر والمثوبة من عنده، فهو لم يصم رياء أو سمعة، أو طلبا لعرض من أعراض الدنيا، أو عادةً وموافقةً للناس، واستيحاشاً من مخالفتهم والشذوذ عنهم.

ثامناً: أن العمرة فيه تعدل في أجرها حجة، بل تعدل أجر حجة مع النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: "عمرة في رمضان تعدل حجة" وفي رواية: "تعدل حجة معي" متفق عليه.

تاسعاً: إيجاب صيامه على كل من توفرت فيه شروطه، من الإسلام، والبلوغ، والعقل، والقدرة، والإقامة، والخلو من الموانع كالحيض والنفاس.

يقول الله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}، فصيام رمضان ركن من أركان الإسلام، وفريضة من فرائضه العظام، فمن جحد وجوبه، فهو كافر مرتد عن الإسلام بإجماع المسلمين، لأن مقتضى جحده لوجوبه إنكار جميع الآيات والأحاديث الدالة على وجوبه، ومن أنكر آية من كتاب الله أو بعض آية فهو كافر، فكيف بمن ينكر كل الآيات والأحاديث الدالة على وجوب صيام رمضان؟! فكان الواجب إقامة الحجة عليه واستتابته، فإن تاب وإلا قتل كافراً والعياذ بالله، لا يغسل، ولا يكفن، ولا يصلي عليه، ولا يدعى له بالرحمة، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

أما إن تركه تهاوناً وكسلاً، واتباعاً للهوى والشهوة، مع إقراره بوجوبه، فإنه لا يكفر بذلك، ولكنه مرتكب لكبيرة من أكبر الكبائر، وموبقة من أشنع الموبقات، وتارك لركن من أركان الإسلام، وواجب من آكد الواجبات، وهو على خطر عظيم، ومتوعد بالعذاب الأليم، ومن ذلك ما جاء في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي، فأتيا بي جبلاً وعراً، فقالا لي: اصعد. فقلت: إني لا أطيقه. فقالا: إنا سنسهله لك. فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة، فقلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار. ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم، مشققةً أشداقهم، تسيل أشداقهم دماً. قال قلت: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم" رواه الطبراني والحاكم والبيهقي، وصححه الحاكم وابن خزيمة وابن حبان.

وإذا كانت هذه بعض خصائص هذا الشهر وفضائله، فجدير بكل مسلم موفق أن يفرح بقدومه، ويحسن استقباله، ويتعرض فيه للنفحات والرحمات، ويجتهد في فعل الخيرات، واستباق الباقيات الصالحات، وأن يبادر بالتوبة النصوح من جميع الذنوب والسيئات، فإن التوبة من آكد ما يُستقبل به هذا الشهر الكريم، وهي واجبة في كل وقت، ومن كل ذنب، ولكنها في مثل هذه المواسم الفاضلة آكد وأوجب، وصاحبها أحرى بالقبول والإجابة، وأن تكفر سيئاته، وتقال عثراته، ، بل وأن تبدل سيئاته حسنات، فإنه إذا اجتمع للعبد توبة صادقة، مع عمل صالح، في وقت فاضل، كان ذلك عنوان الفلاح والتوفيق، قال الله تعالى: {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى}. وإذا لم يتب العاصي في هذا الموسم المبارك فمتى يتوب؟ وإذا لم يتعرض لرحمات ربه ونفحاته، ويطلب عفوه ومغفرته في هذا الشهر الكريم فمتى يفعل؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "رغم أنف من أدرك رمضان ثم خرج فلم يغفر له"، أي: لصق أنفه في التراب، كناية عن شدة الذلة والفقر.

فمن حرم الخير في هذا الشهر فهو المحروم، ومن أدركه فخرج ولم يغفر له فهو المذموم، وفي الحديث الصحيح: "أتاني جبريل فقال: من أدرك شهر رمضان، فلم يغفر له، فدخل النار، فأبعده الله، قل: آمين، فقلت آمين..." رواه ابن ماجه وابن خزيمة.

ولقد كان السلف الصالح رحمهم الله يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم رمضان، وذلك لما يعلمون فيه من الخيرات والبركات، وما يعملون فيه من الطاعات والقربات. أسأل الله تعالى كما بلغنا رمضان أن يوفقنا لإتمامه، وأن يعيننا على صيامه وقيامه، ويجعلنا من السابقين إلى الخيرات، الفائزين بأعلى الدرجات، وأن يغفر لنا ولوالدينا وسائر المسلمين والمسلمات.

ملف العدد

ملف العدد رمضان المبارك

من حقيبة المشرف العام

رمضان وإصلاح ذات البين

رمضان وإصلاح ذات البين

إعداد: جمال عفيفي

بيّن د. عبد العزيز الفوزان أن الإصلاح بين الناس من أفضل أعمال الخير في رمضان وأعظمها أجرا وأحبها إلى الله عز وجل وأزكاها عنده وأحظاها لديه، وقال الشيخ إن المرء ليدهش ولا يكاد يصدق حين يقرأ الفضل العظيم الذي رتبه الله عز وجل على إصلاح ذات البين مما ورد في الكتاب والسنة حتى إن الرسول صلى الله عيه وسلم ليقول: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟" قالوا: بلى قال: "صلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة".

أي المهلكة القاتلة المدمرة، وبيان ذلك في الحديث الآخر حيث يقول صلى الله عليه وسلم: "دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء ألا وهي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين" يعني تبطل أجور الطاعات والحسنات وهذا من السيئات التي تبطل الحسنات.

فقد يكون الإنسان محافظا على الصلاة وله حظ من قيام الليل أو صاحب صيام نفل وقراءة قرآن وذكر وغير ذلك، لكنه متساهل في بر والديه وصلة الأرحام والبر بالجيران والإحسان إليهم، وهكذا تجد بينه وبين الناس قطيعة وبغضاء وتهاجرا، فهو في الواقع يبطل ما يعمل ويبدد ما

يجمع ويذهب حسناته وأجور طاعاته شعر بذلك أم لم يشعر.

وفي حديثه إلى قناة "دليل" ضمن سلسة حلقات "المستشار الدعوي" تحدث الشيخ عن شؤم المنازعات التي تقع بين الناس وأثرها على الدين وبين أهمية صلاح ذات البين، فذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "وايم الذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا – يعني الإيمان الواجب الكامل - حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام".

يقول الشيخ: هذه الأحاديث وغيرها تدل دلالة واضحة على أن فساد ذات البين والبغضاء والتهاجر والقطيعة والعقوق من أعظم المظالم وأكبر المحرمات وأنكر المنكرات وأشد الموبقات وأعظم محبطات الأعمال وأجور الطاعات وهذه قضية ينبغي أن يعيها كل مسلم حتى تكون باعثا لنا على إصلاح ذات البين والقيام بحقوق العباد وخصوصا الوالدين والأرحام والجيران ومن حقهم علينا آكد من غيرهم.

خفاء ليلة القدر من شؤم النزاع

وذكر الشيخ أن من شؤم النزاع أنه أخفيت ليلة القدر بسببه، حيث خرج صلى الله عليه وسلم وقد أري ليلة القدر أي في أي ليلة هي وإذا بقوم يتخاصمون فأنسي عليه الصلاة والسلام ثم رفع علمها منه بسبب هذا النزاع والخلاف الذي وقع بينهم.

ومعلوم أن محبة المسلم لأخيه المسلم وأن يرجو له من الخير ما يرجو لنفسه ويبغض له من الشر ما يبغض لنفسه من أوجب الواجبات وأعظم القربات وأحب الأعمال إلى الله عز وجل، فإذا فسد ذات البين وحصلت القطيعة والهجران والتدابر تحولت المحبة إلى عداوة، وبدل أن يحب له الخير يتمنى له الشر ويتربص به السوء، وهذا عكس مراد الله من عباده، ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث – هذا مع المسلم البعيد الذي ليس بينك وبينه قرابة أو صحبة أو جوار – يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهم الذي يبدأ بالسلام".

فالذي يبدأ هو أحب الرجلين إلى الله، والقطيعة والبغضاء تحزن النفوس وتقلق القلوب وتكدر الحياة وتنغص العيش خصوصا إذا وقعت من الأقربين.

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

وخطورة فساد ذات البين تفسر الأجور العظيمة التي رتبها الإسلام على صلاح ذات البين لأنك تزيل منكرا عظيما يبغضه الله عز وجل، والله عز وجل يحب لعباده أن يسعدوا وأن يأنسوا وأن يوفقوا، وهو عكس مراد الشيطان الذي يريد إحزان المؤمنين: {إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا} لذا ففساد ذات البين من فعل ومراد الشيطان من عباد الله ومن ثم من يتعاطى الهجران والقطيعة بغير حق فهو يخدم إبليس ويعارض مراد الله.

{لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ}

وتعرض فضيلة الشيخ لتفسير قوله سبحانه {لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ}.

فقال: هذه آية جليلة فالناس الآن كلامهم كثير ومجالسهم متعددة يقضون الساعات في الكلام والهذر الذي ليس من ورائه طائل وقد يكون في بعض الكلام ما هو لغو وباطل وحرام وإثم وتعد على أعراض الناس وحرماتهم، فالله يقول كثير من هذه المجالس والنجوى لا خير فيها لأنها لا تتضمن أمرا بالمعروف أو نهيا عن المنكر أو نصحا أو كلاما ذا فائدة إلا (من أمر بصدقة) أي أمر بخير كالصدقة (أو معروف) والمعروف يشمل كل ما أمر الله به من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة سواء ما كان واجبا أو مستحبا (أو إصلاح بين الناس) ورغم أن الإصلاح من أعظم المعروف إلا أنه أفرد بالذكر وخصصه الله واستثناه لعظم شأنه وشدة الحاجة إليه {وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ

ملف العدد

ملف العدد رمضان المبارك

من حقيبة المشرف العام

رمضان وإصلاح ذات البين

أَجْرًا عَظِيمًا} أي كثيرا جزيلا ليس له حد بحسب ما يقع في قلب هذا المصلح أو المتصدق أو فاعل المعروف من الإخلاص وصدق التوجه إلى الله.

إذًا هذه الآية العظيمة فيها الحث على الإصلاح بين الناس وفيها من باب أولى تحريم فساد ذات البين، فعلى المسلم أن يتقي الله في نفسه فلا يقع في الهجرة أو القطيعة أو التدابر مع إخوانه المسلمين، وبخاصة من كان له حق كالوالدين والقرابة والأرحام والجيران والأصحاب والزملاء في العمل أو الدراسة، والآية تنهاه أولا عن القطيعة والهجران وفساد ذات البين وتأمره ثانيا بإصلاح ذات البين أي يكون مفتاحا للخير مغلاقا للشر، فكم من بيوت تهدمت وتشتت شملها بسبب فساد ذات البين، وكم من زوجين حصل بينهما الطلاق أو كاد لولا أن الله ساق إليهما إنسانا موفقا فاستطاع بكلمة طيبة متزنة وعدل وإقناع ونصيحة أن يجمع شملهما، وكم من هجران وقطيعة حصلت بين الأقارب أو الأصحاب بسبب زلة أو هفوة كان ينبغي التغاضي عنها في سبيل ما أمرنا الله به من الصلة والبر والإحسان إلى الناس والقيام بحقوقهم، وقد يسوق الله لهما مصلحا يذكرهما بشؤم هذا التقاطع ويعيد لهما الألفة بكلمة طيبة أو بذل شيء من ماله.

والصلح خير

يقول الشيخ: أيضا مما ورد في فضل الإصلاح بين الناس قول الله تعالى: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} و{الصُّلْحُ خَيْرٌ} قاعدة قرآنية ينبغي أن نضعها بين أعيننا، فسنة الله في خلقه أن كل إنسان هو عالم بذاته في نظراته وتصوراته وحكمه على الأشياء من حوله، في مزاجه ورغباته وما يحب وما يكره، لا تكاد تجد في الدنيا شخصين يتفقان في هذه الأمور "ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك".

وفي نفس الوقت الإنسان مدني بطبعه ولا يستطيع أن يعيش بمفرده فلا يستطيع أن يقوم بنفسه بصنع طعامه ولباسه وبيته ودوائه، فالله جعل الخلق خدما بعضهم لبعض

والناس من بدو ومن حضر بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

وهذا معنى قول الله: {نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا} فمن رحمة الله بعباده أن سخر بعضهم لبعض، كما أن الإنسان يحب الألفة ويحب أن يحبه الناس ويحترموه ويحفظوا كرامته، فمن هاتين السنتين يظهر أنه على الإنسان أن يتنازل عن شيء من رغباته وحاجاته لشريك حياته من قريب أو زوج أو صاحب أو جار لأجل أن تستقيم الحياة بينك وبينه، كذلك ينبغي أن يوطن المرء نفسه – مع اختلاف الأمزجة والميول – على تحمل الكثير من الزلات والأخطاء والهفوات التي تصدر من الناس وخاصة من تكثر مخالطتك لهم كالزوجة والأولاد والوالدين وأصحاب العمل والدراسة، فكل ابن آدم خطاء، يخطئون في حق رب العالمين وهو أحق وأعظم الحقوق، بل حتى الرجل العاقل المتزن الورع قد ينزل به أمر أو ينسى أو يغفل فيصدر منه خطأ ليس متعمدا بسبب ما دهاه من مصيبة أو بلية أو ظلم فتخرج منه كلمة غير محسوبة أو تصرف أعور ثم يأتي يعتذر فلا ينبغي للطرف الآخر أن تأخذه العزة بالإثم ولا يعاند ويكابر ويصر على معاقبته بالهجران والقطيعة، والنبي صلى الله عليه وسلم يبين أنه إن كان لابد من الهجران فأقصى حد ثلاثة أيام، فإذا سلم عليك بعد ذلك ولم ترد عليه فأنت آثم، بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا". والأخوة تقتضي تحمل الهفوات والزلات خصوصا من المحبين والتي لا تكون صادرة عن عمد أو حسد أو بغضاء، وفي الحديث الآخر الذي حسنه الألباني: "من كانت بينه وبين أخيه هجرة أكثر من ثلاثة أيام فهو في النار" فمن يطيق هذا.

ومما يدل أيضا على شناعة فساد ذات البين قول النبي صلى الله عليه وسلم "تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقول الله أنظروا هذين حتى يصطلحا" فمن يرضى أن يتعب طيلة الأسبوع ثم لا ترفع أعماله ولا تقبل بسبب الشحناء والبغضاء التي بينه وبين زوجه أو والده أو أحد أولاده أو قرابته أو جيرانه.

أيضا يقول عليه الصلاة والسلام: "لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا" فإذا تحاسدوا نزعت منهم هذه الخيرات، وهذا ما يقع في بعض البيوت التي يخيم عليها الحمق ورقة الدين فتجد الزوج في واد والزوجة في واد والأولاد يتربص بعضهم ببعض، تجد هذا البيت قد خرجت منه ملائكة الرحمة وسكنته الشياطين.

ومما يدل على عظم شأن الإصلاح أن الله أوجب الحنث في اليمين لأجل الإصلاح بين الناس يقول الله: {وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ

أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ} يعني إذا حلفت ألا تكلم أباك أو أخاك أو ألا تدخل بيته، يقول الله إياك أن تجعل هذا القسم مانعا لك عن التقوى والإصلاح بين الناس بل احنث في يمينك، ويفسر هذا قول النبي عليه الصلاة والسلام: "والله إني لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير".

الكذب مباح في الإصلاح

وقال الشيخ: من جانب آخر معروف أن الكذب من أكبر الكبائر ويهدي إلى النار ورغم ذلك أباح الله الكذب في الإصلاح بين الناس لشدة الحاجة لذلك، تقول أم كلثوم بنت عقبة رضي الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا".

ومثاله أن يقول المصلح لأحد المتخاصمين جلست مع فلان فذكرك بخير ومدحك وهو يريد وصلك.

وفي حديث أم كلثوم: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: "لا أعده كاذبا الرجل يصلح بين الناس يقول القول ولا يريد به إلا الإصلاح والرجل يقول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها".

وهذا يدل على أن الإصلاح بين الناس من أعظم الواجبات، فلا يمكن أن يترك واجب مثل الصدق إلا من أجل ما هو أوجب منه وهو الإصلاح.

مجالات إصلاح ذات البين

وبين الشيخ أن الإصلاح يكون بين كل المتخاصمين أفرادا كانوا أو جماعات مسلمين أو غير مسلمين ما دام يؤدي إلى خير، فيكون بين الزوجين والأخوين والقبيلتين حتى الدولتين.

وفي مداخلة من إحدى المتصلات تسأل عن وضع المرأة المعلقة أوضح الشيخ أن الشرع جعل للمرأة حلا وهو أن الرجل إذا لم ينفع معه النصح ذهبت المرأة للقضاء فيلزمه بالمعاشرة بالحسنى وإلا طلق عليه رغم أنفه، فالشرع حاسم في هذا الأمر.

وفي سؤال عن حكم من يفرق بين الناس ويفسد ذات البين ذكر الشيخ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أفضل الصدقة الإصلاح بين الناس" حسنه الألباني وهو عند الطبراني وغيره.

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي أيوب الأنصاري: "ألا أدلك على تجارة ترضي ربك" قال: بلى. قال "تصلح بين الناس إذا فسدوا وتجمع بين قلوبهم إذا تباعدوا".

يقول الشيخ: فإذا كان هذا أجر المصلح فكيف بالمفسد الذي يأتي إلى متصافيين ليفسد بينهما بالكذب والنميمة والبهتان، يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا "لا يدخل الجنة نمام" وقال: "تجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي لهذا بوجه وهذا بوجه" وهذا معارض لمراد الله الذي يريد للناس أن يتصالحوا وأن يتحابوا.

ملف العدد

ملف العدد رمضان المبارك

تعيين النية لكل يوم جديد من رمضان

تعيين النية لكل يوم جديد من رمضان

د.نايف بن جمعان الجريدان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يرد سؤال مهم مع بداية شهر رمضان المبارك، وهو: هل يشترط للصائم أن ينوي الصيام قبل كل يوم جديد، أم تكفي نية واحدة وتُجزئ عن جميع أيام الشهر، وهذه المسألة اختلف فيها الفقهاء على قولين:

القول الأول: تجب نية مستقلة لكل يوم من أيام رمضان، وقال به الحنفية[١]، والشافعية[٢]، وهو رواية عن الإمام أحمد والتي عليها المذهب عند أتباعه[٣]. فيجب أن ينوي لكل يوم بيومه، فمثلاً في رمضان يحتاج إلى ثلاثين نية. وبناءً على ذلك لو أن رجلاً نام بعد العصر في رمضان، ولم يستيقظ من الغد إلا بعد طلوع الفجر، لم يصح صومه ذلك اليوم؛ لأنه لم ينو صومه من ليلته[٤].

وعللوا لذلك بما يلي:

١. ولأن هذه الأيام عبادات لا يفسد بعضها بفساد بعض، ويتخللها ما ينافيها فأشبهت القضاء"[٥].

٢. أنه صوم واجب فوجب أن ينوي كل يوم من ليله[٦].

القول الثاني: تجزئ نية واحدة عن جميع شهر رمضان، وهو قول المالكية[٧]،ورواية عند الإمام أحمد[٨]، وهذا فيما يُشترط فيه التتابع، فتكفي النية في أوله، ما لم يقطعه لعذر فيستأنف النية، وعلى هذا فإذا نوى الإنسان أول يوم من رمضان أنه صائم هذا الشهر كله، فإنه يجزئه عن الشهر كله، ما لم يحصل عذر ينقطع به التتابع، كما لو سافر في أثناء رمضان، فإنه إذا عاد للصوم يجب عليه أن يجدد النية[٩]. واستدل هؤلاء الذين يرون الاجتزاء بنية واحدة عن جميع الشهر بعدة أمور منها:

١. ما ثبت في الحديث: "ولكل امرئ ما نوى"[١٠]، وهذا نوى صيام الشهر فله ما نوى.

٢. أن صوم الشهر عبادة واحدة[١١].

٣. قياسه على الحج، فالحج طوافه وسعيه والوقوف بعرفة ...، تجزئ فيه نية واحدة عن جميعه.

٤. قال الشيخ ابن عثيمين: "وهذا هو الأصح، لأن المسلمين جميعاً لو سألتهم لقال كل واحد منهم أنا نويت الصوم أول الشهر إلى آخره، فإذا لم تتحقق النية حقيقة فهي محققة حكماً، لأن الأصل عدم القطع، ولهذا قلنا: إذا انقطع التتابع لسبب يبيحه، ثم عاد إلى الصوم فلا بد من تجديد النية، وهذا القول هو الذي تطمئن إليه النفس"[١٢].

الخلاصة والترجيح:في خاتمة بحث مسألتَي: حكم تبييت النية لصوم رمصان، وحكم تبييتها لكل يوم منه، اتضح الفرق بينهما وهو أن المسألة الأولى إنما ترد في تعيين النية في بداية صوم رمضان في أول يوم فقط لجميع الشهر؛ هل يُشترط للمسلم أن يُعين النية، بأنه سيصوم شهر رمضان، لهذه السنة؟ وفي ذلك قولين: فالجمهور المالكية، والشافعية، والحنابلة، على اشتراط ذلك، وخالف الحنفية، بعدم اشتراطها لصيام رمضان، وأنه بجزيء عقدها في النهار.

وأما المسألة الثانية؛ فمدار الخلاف فيها هو تعيينها لكل يوم من أيام شهر رمضان، وفيها كذلك قولين: فالحنفية، والشافعية، والرواية المشهورة عند الحنابلة على أنه يجب تعيين النية لكل يوم جديد من أيام الشهر الفضيل، بينما يرى المالكية، ورواية عن الإمام أحمد، الاكتفاء بنية واحدة لجميع الشهر، ومن المعلوم أن كل شخص يقوم في آخر الليل ويتسحر، فإنه قد أراد الصوم ولا شك في هذا،لأن كل عاقل يفعل الشيء باختياره لا يمكن أن يفعله إلا بإرادة، والذي يُفهم من كلام أهل العلم أن الإرادة هي النية، فالإنسان لا يأكل في آخر الليل إلا من أجل الصوم، ولو كان مراده مجرد الأكل لم يكن من عادته أن يأكل في هذا الوقت.

فلزم القول بعدم وجوب تجديد النية لكل صيام يوم جديد من أيام رمضان، بل تكفي نية واحدة لصيام جميع أيام رمضان؛ إلا إذا انقطع صيامه؛ كمسافر، ومريض أفطر، وحائض، ونحوهم، فإنهم يعيدون تجديد النية.

المراجع

[١] حاشية ابن عابدين ٣٨٠/٢.

[٢] المجموع ٣٠٧/٦.

[٣] شرح منتهى الإرادات، المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية عام ١٩٩٦هـ، ٤٨٠/١، وقد اختارت هذا القول اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية، انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ٢٤٦/١٠.

[٤] انظر: الشرح الممتع ٣٦٩/٦.

[٥] المغني ٢٤/٣

[٦] انظر: الشرح الممتع ٣٦٩/٦.

[٧] حاشية ابن عابدين ٣٨٠/٢.

[٨] الكافي ٣٩٣/١.

[٩] انظر: الشرح الممتع ٣٦٩/٦.

[١٠] انظر: الشرح الممتع ٣٦٩/٦-٣٧٠.

[١١] المغني ٢٤/٣

[١٢] انظر: الشرح الممتع ٣٧٠/٦.

ملف العدد

ملف العدد رمضان المبارك

الحُقن والإبر للصائم

الحُقن والإبر للصائم

أ.د.سعد بن تركي الخثلان

هل إبرة الفولتارين المسكنة للآلام تفطر ؟ مع العلم أنها إبرة في العضل ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

فالحقن أو الإبر إما أن تكون للتداوي والمعالجة ، كالمضادات الحيوية والبنسلين والأنسولين والفلتارين لخفض درجة الحرارة أو لخفض الضغط أو لتسكين الألم أو للتخدير كالمورفين ونحو ذلك ، أو للتطعيم ، أو لتنشيط الجسم وتقويته كالمشتملة على الفيتامينات أو الكالسيوم أو الحديد ، فهذه وأمثالها لا تفطر ، لأنها ليست أكلا ولا شربا ، ولا في معناه،ولا ينالها النص لفظا ولا معنى والأصل صحة الصوم وسلامته .

وأحسب أن علماء العصر مجمعون على ذلك ، واختلفوا في الإبر المغذية التي يقصد بها التغذية ، ويستغنى بها عن الأكل والشرب كالجلوكوز وغيره ، وهي تستخدم غالبا لمريض بلغ به المرض مبلغا كبيرا ، أو خرج من عملية جراحية يحتاج معها إلى التغذية الصناعية (١) ، فقال جماعة : هي مفطرة ، لأنها في معنى الأكل والشرب وهو رأي علمائنا المعاصرين كابن باز(٢) وابن عثيمين(٣) وابن جبرين(٤)، وقال آخرون :لا تفطر لأنها وإن صح وصولها إلى المعدة فمن غير المنافذ الطبيعية إذ المفطر ما وصل إلى المعدة من المنافذ الطبيعية ، وهذا قول الصاحبين محمد بن الحسن وأبو يوسف(٥) واختاره بعض المعاصرين كالقرضاوي(٦) ومحمد بخيت مفتي الديار المصرية(٧) ولجنة الإفتاء بالأزهر برئاسة عبد الجليل عبد المجيد سليم(٨) وعندي أن هذا القول قول قوي، إلا أن مثل هذا المريض ينبغي له أن يفطر خشية أن يزيد مرضه أو يتأخر شفاؤه والله أعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش

(١) الدليل الطبي والفقهي للمريض في شهر الصيام لحسان شمسي باشا صـ ١٩٧- ١٩٨

(٢) مجموع فتاوى ابن باز ج ١٥ صـ٢٥٧- ٢٥٩

(٣) مجموع فتاوى ابن عثيمين ج ١٩ صـ٢١٥-٢٢١

(٤) فتاوى الصيام ، لعبدالله بن جبرين صـ٤٣

(٥) تحفة الفقهاء ، للسمرقندي ج١ صـ٣٥٦

(٦) فقه الصيام ، للقرضاوي صـ١٠٠-١٠١

(٧) مجلة الإرشاد العدد٢ صـ٤٢

(٨) جريدة المصري ، العدد٣٧٨١ صـ٣

التدخين

في كل صوره من مفسدات الصوم

أ.د. محمد جبر الألفي*

يشفق بعض من يتصدون للفتيا على مدمني الدخان والتبغ والمخدرات، ويظنون أن الرفق بهؤلاء وتصحيح صيامهم قد يؤدي بهم إلى الإقلاع عن هذه العادات، لما عرف طبياً من أن الصوم بالنسبة إلى المدمنين على التبغ هو أفضل علاج، فهو يسهل لهم الانقطاع عن هذه العادة، وفي أغلب الحالات يورثهم كرهاً لطعم التبغ.

ولا يجد بعض من يتصدون للفتيا دليلاً على أن الدخان بأنواعه يفسد الصوم، بناء على أصلهم في أن ما ليس له جرم، ويدخل مع مخرج النفس لا مخرج الطعام والشراب ليس من المفطرات.

أما الذين دونت فتاواهم فإنهم متفقون على أن التدخين ونحوه مفسد للصوم، وقد وجه بعضهم فتواه توجيهاً عاطفياً، حين نصح المدخن بالإقلاع عن التدخين ليحفظ صحته وأسنانه وماله وأولاده ونشاطه مع أهله، وحين ذكر أن الدخان نوع من الشراب بلا شك، ولكنه شراب ضار محرم بدليل قولهم: فلان يشرب الدخان، وشرب كل شيء بحسبه، واستند بعضهم إلى ما نص عليه الحنفية من أن الدخان عامة إذا دخل حلق الصائم بدون صنع منه لا يفسد صومه؛ لعدم إمكان التحرز عنه، وأما إذا أدخله حلقه بصنعه وإرادته أياً كان الدخان وبأي صورة كان إدخاله، وهو متذكر صومه؛ فإن صومه يفسد شرعاً، لإمكان التحرز عنه، وهو مما يميل إليه الطبع، وتنقضي به شهوة البطن.

والواقع أن الدخان بجميع أنواعه (لفائف التبغ «سجائر وسيجار» وما يحرق في الأنبوب Pipe، وما يوضع في النار جيل) من المواد العضوية التي تحتوي على القطران والنيكوتين، ولها جرم يظهر في «الفلتر» وعلى الرئتين، وتصبغ الطبقة المخاطية التي تغطي جدار البلعوم بلون داكن، هذا من جهة، ومن جهة أخرى: فإن التدخين يلبي شهوة المدخن (الكيف والمزاج) فيؤثر على أعصابه تأثيراً لا يقل عن تأثير الخمور والمخدرات، ولهذا نجد المدخن يصبر عن الطعام والشراب، ولكنه لا يصبر عن الدخان، فتناول الدخان إذن ينتفي مع معنى الصوم الذي ذكره الحديث القدسي: «يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي».

من أجل ذلك: نرى ضرورة تقيد المفتين شفهياً وتحريرياً باعتبار التدخين في كل صوره من مفسدات الصوم دون أي تردد أو أدنى خشية، والله أعلم.

*عضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي وأستاذ الفقه والأنظمة في المعهد العالي للقضاء بالرياض.

ملف العدد

فتـــــــــاوى رمضانية

جمعها:علوي الشرعبي

التهنئة بدخول شهر رمضان

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، على ما ورد إلى سماحة المفتي العام ، من القاضي بالمحكمة الكبرى بالأحساء : محمد بن سليمان السعيد ، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء ، برقم (٥٨٤٥) وتاريخ ٢٤/ ٩/ ١٤١٩هـ ، وقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه :

التهنئة بدخول شهر رمضان المبارك سواء كان هذا بالمصافحة أو العناق أو تبادل الزيارات بين الأهالي للتهنئة – كما هو ظاهر عند الأهالي في بلاد الأحساء – هل يقال : إن هذا من باب العادات أو العبادات ، وإذا كان الأولى تركه فماذا يفعل من هنئ ، وهل ينكر على المهنئين بالصورة التي ذكرت ؟ مع علمنا بحسن نيتهم وقصدهم .

أسأل الله عز وجل بمنه وكرمه أن يعيد علينا شهر رمضان أعواما عديدة ، وأزمنة مديدة ، وأن يجعلنا وإياكم ووالدينا فيه من العتقاء من النار ، إنه سبحانه جواد كريم ، والله يحفظكم ويرعاكم .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه لا بأس بالتهنئة بدخول شهر رمضان ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بقدومه ويقول : قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، ويذكر لهم من فضائله ويحثهم على اغتنامه

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
صالح الفوزان	عبد العزيز آل الشيخ	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

استعمال دواء لمنع الحيض في رمضان

س: هل يجوز للمرأة استعمال دواء لمنع الحيض في رمضان أو لا؟

ج: يجوز أن تستعمل المرأة أدوية في رمضان لمنع الحيض إذا قرر أهل الخبرة الأمناء من الدكاترة ومن في حكمهم أن ذلك لا يضرها، ولا يؤثر على جهاز حملها، وخير لها أن تكف عن ذلك، وقد جعل الله لها رخصة في الفطر إذا جاءها الحيض في رمضان، وشرع لها قضاء الأيام التي أفطرتها ورضي لها بذلك دينا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

إفطار الحامل في رمضان

س: كنت حاملة في شهر رمضان فأفطرت وصمت بدلاً منه شهرًا كاملاً وتصدقت، ثم حملت ثانية في شهر رمضان فأفطرت وصمت بدلاً منه شهرًا يومًا بعد يوم لمدة شهرين ولم أتصدق فهل في هذا شيء يوجب علي الصدقة؟

ج: إن خافت الحامل على نفسها أو جنينها من الصوم أفطرت وعليها القضاء فقط، شأنها في ذلك شأن المريض الذي لا يقوى على الصوم، أو يخشى منه على نفسه، قال الله تعالى: وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحجامة والفصد للصائم

س: هل يفطر الحاجم والمحجوم في نهار رمضان ؟ وما الحكم هل يفطران ويقضيان ما فاتهما أم ماذا عليهما؟ آمل إفادتي.

ج: يفطر الحاجم والمحجوم، وعليهما الإمساك والقضاء؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: أفطر الحاجم والمحجوم

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

صيام الجنب

س: هل يجوز الصيام والإنسان عليه الجنابة من الليل مع زوجته أو غير ذلك؟

ج: يصح صيام من واقع زوجته ليلاً وأصبح جنبًا، وكذا يصح صيام من أصابته جنابة من احتلام في نومه ليلاً أو نهارًا ولا حرج عليه في تأخير الغسل حتى يطلع الفجر، وإنما يفسده الجماع نهارًا من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

صيام الستة من شوال

س: هل صيام الأيام الستة تلزم بعد شهر رمضان عقب يوم العيد مباشرة أو يجوز بعد العيد بعدة أيام متتالية في شهر شوال أو لا؟

ج: لا يلزمه أن يصومها بعد عيد الفطر مباشرة، بل يجوز أن يبدأ صومها بعد العيد بيوم أو أيام، وأن يصومها متتالية أو متفرقة في شهر شوال حسب ما يتيسر له، والأمر في ذلك واسع، وليست فريضة بل هي سنة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ملف العدد

ملف العدد رمضان المبارك

شرائط وجوب أداء زكاة الفطر-١

شرائط وجوب أداء زكاة الفطر-١

عبد الأحد أحمدي

يشترط لوجوب أدائها ما يلي :

أولا: الإسلام : وهذا عند جمهور الفقهاء . وروي عن الشافعية في الأصح عندهم أنه يجب على الكافر أن يؤديها عن أقاربه المسلمين ، وإنما كان الإسلام شرطا عند الجمهور، لأنها قربة من القرب ، وطهرة للصائم من الرفث واللغو، والكافر ليس من أهلها إنما يعاقب على تركها في الآخرة[١].

ثانيا : الحرية عند جمهور الفقهاء خلافا للحنابلة ، لأن العبد لا يملك ، ومن لا يَملك لا يُملِّك[٢].

ثالثا : أن يكون قادرا على إخراج زكاة الفطر ، وقد اختلف الفقهاء في معنى القدرة على إخراجها : فذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى عدم اشتراط ملك النصاب في وجوب زكاة الفطر . وذهب الحنفية إلى أن معنى القدرة على إخراج صدقة الفطر أن يكون مالكا للنصاب الذي تجب فيه الزكاة من أي مال كان ، سواء كان من الذهب أو الفضة ، أو السوائم من الإبل والبقر والغنم ، أومن عروض التجارة .

والنصاب الذي تجب فيه الزكاة من الفضة مائتا درهم[٣]. فمن كان عنده هذا القدر فاضلا عن حوائجه الأصلية من مأكل وملبس ومسكن وسلاح وفرس ، وجبت عليه زكاة الفطر. وفي وجه آخر للحنفية إذا كان لا يملك نصابا تجوز الصدقة عليه. ولا يجتمع جواز الصدقة عليه مع وجوبها عليه[٤].

وقال المالكية : إذا كان قادرا على المقدار الذي عليه ولو كان أقل من صاع وعنده قوت يومه وجب عليه دفعه ، بل قالوا : إنه يجب عليه أن يقترض لأداء زكاة الفطر إذا كان يرجو القضاء لأنه قادر حكما وإن كان لا يرجو القضاء لا يجب عليه[٥].

وقال الشافعية والحنابلة: إنها تجب على من عنده فضل عن قوته وقوت من في نفقته ليلة العيد ويومه ، ويشترط كونه فاضلا عن مسكن وخادم يحتاج إليه في الأصح[٦].

واتفق جميع القائلين بعدم اشتراط ملك النصاب على أن المقدار الذي عنده إن كان محتاجا إليه لا تجب عليه زكاة الفطر ، لأنه غير قادر[٧].

استدل الجمهور على عدم اشتراط ملك النصاب بأن من عنده قوت يومه غني ، فما زاد على قوت يومه وجب عليه أن يخرج منه زكاة الفطر ، والدليل على ذلك ما رواه سهل بن الحنظلية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار ، فقالوا : يا رسول الله ، وما يغنيه ؟ قال : أن يكون له شبع يوم وليلة"[٨].

دل الحديث على أن من عنده قوت يومه فهو غني وجب عليه أن يخرج مما زاد على قوت يومه . واستدل الحنفية ومن وافقهم على اشتراط ملك النصاب بقوله صلى الله عليه وسلم : "لا صدقة إلا عن ظهر غني"[٩]. والظهر ها هنا كناية عن القوة ، فكأن المال للغني بمنزلة الظهر ، عليه اعتماده وإليه استناده ، والمراد أن المتصدق إنما تجب عليه الصدقة إذا كانت له قوة من غنى ، ولا يعتبر غنيا إلا إذا ملك نصابا.[١٠].

المراجع:

[١]- الدر المختار ٧٢/٢ وشرح الدردير بحاشية الدسوقي ٥٠٤/١ ومغني المحتاج ٤٠٢/١.

[٢]- المراجع السابقة .

[٣]- الدرهم يساوي (٢,٩٧٥) غراما.

[٤]- راجع تبيين الحقائق ٣٠٧/١ وبداية المجتهد ١٦٤/١.

٥- بلغة السالك ٢٠١/١ .

[٦] متن المنهاج مع مغني المحتاج ٤٠٣/١ والمغني ٧٦/٣ وكشاف القناع ٢٤٧/٢.

[٧]- المراجع السابقة .

[٨]- أخرجه أبو داود ٢٨٠/٢.

-[٩] أخرجه الإمام أحمد في المسند٢٣٠/٢ .

[١٠]- تبيين الحقائق ٣٠٧/١. وانظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٣/ ٣٣٦.

ملف العدد

حكم إخراج زكاة الفطر قبل وقتها-٢

ذهب المالكية والحنابلة إلى أنه يجوز تقديمها عن وقتها يومين لقول ابن عمر رضي الله عنهما : كانوا يعطون صدقة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين [١].

وذهب الشافعية إلى أنه يسن إخراجها قبل صلاة العيد ويكره تأخيرها عن الصلاة ، ويحرم تأخيرها عن يوم العيد بلا عذر ، لفوات المعنى المقصود ، وهو إغناء الفقراء عن الطلب في يوم السرور ، فلو أخرها بلا عذر عصى وقضى لخروج الوقت [٢].

وروى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه يجوز تقديمها عن وقتها سنة أو سنتين كالزكاة [٣].

وذهب بعض الحنفية إلى أنه يجوز تقديمها في رمضان فقط ، وهو قول مصحح للحنفية.

مقدار الواجب :اتفق الفقهاء على أن الواجب إخراجه في الفطرة صاع من جميع الأصناف التي يجوز إخراج الفطرة منها عدا القمح والزبيب ، فقد اختلفوا في المقدار فيهما :

فذهب المالكية والشافعية والحنابلة ، إلى أن الواجب إخراجه في القمح هو صاع منه [٤].

واستدلوا على وجوب صاع من بر بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنا نخرج زكاة الفطر إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام ، أو صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير ، أو صاعا من زبيب ، أو صاعا من أقط ، فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه ما عشت [٥].

وذهب الحنفية إلى أن الواجب إخراجه من القمح نصف صاع ، كذا دقيق القمح وسويقه ، أما الزبيب فروى الحسن عن أبي حنيفة أنه يجب نصف صاع كالبر ، لأن الزبيب تزيد قيمته على قيمة القمح ، وذهب الصاحبان – أبو يوسف ومحمد – إلى أنه يجب صاع من زبيب ، واستدلوا على ذلك بما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : كنا نخرج إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير ، حر ومملوك ، صاعا من أقط [٦] أو صاعا من طعام ، أو صاعا من شعير ، أو صاعا من تمر ، أو صاعا من زبيب ، فلم نزل نخرج ، حتى قدم علينا معاوية حاجا أو معتمرا ، فكلم الناس على المنبر ، وكان فيما كلم به الناس أن قال : إني أرى أن مُدّين من

سمراء الشام يعني القمح تعدل صاعا من تمر ، فأخذ الناس بذلك ، أما أنا فلا أزال أخرجه أبدا ما عشت ، كما كنت أخرجه [٧]. دل الحديث على أن الذي كان يخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع من الزبيب .

استدل الحنفية على وجوب نصف صاع من بر بما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب قبل الفطر بيوم أو يومين ، فقال : أدوا صاعا من بربين اثنين ، أو صاعا من تمر، أو شعير ، عن كل حر ، وعبد صغير أو كبير [٨].

المراجع

-[١] بلغة السالك ٢٠١/١ وكشاف القناع ٤٧١/١.

[٢]- مغني المحتاج ٤٠٢/١.

-[٣] فتح القدير ٤٠/٢.

-[٤] بداية المجتهد ٦٤/١ وكشاف القناع ٤٧١/١ وانظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٤١/٢٣.

[٥]- أخرجه البخاري (الفتح ٣٧٢/٣).

-[٦] الأقط قال الأزهري : يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل – أي يجف – وهو بفتح الهمزة وكسر القاف ، ككتف ، وقد تسكن القاف للتخفيف مع فتح الهمزة وكسرها ، مثل تخفيف كبد ، انظر : المصباح المنير ومختار الصحاح مادة (أقط).

[٧]- سبق تخريجه في نفس الصفحة .

[٨]- أخرجه الدارقطني ١٤٧/٢.

خيمة رمضانية تتسع لـ١٠٠٠ مسلم يوميا

مسلمو روسيا في رمضان.. مثال للتجمع على الخير

رسالة الإسلام - أحمد عبد الظاهر

أيام قليلة ويهل علينا خير شهور العام، ألا وهو شهر رمضان بخيراته ونفحاته وبركاته، والمسلمون في بقاع الأرض يحتفلون بهذا الشهر المبارك بالاجتماع وإقامة الندوات العلمية واللقاءات الدينية والتجمعات الرمضانية.

الخيمة الرمضانية في موسكو

وفي روسيا يُقام كلَّ عام في العاصمة الروسية "موسكو" مشروع الخيمة الرمضانية للمسلمين في المدينة، وصرحت الإدارة الروحية لمسلمي "موسكو" أن الخيمة سوف تعمل ابتداءً من ١٨ يونيو وحتى ١٦ يوليو القادم بمشيئة الله؛ أي: طوال شهر رمضان المبارك.

وقال المكتب الإعلامي للمفتين في "موسكو": إن هذا العام سوف يكون الإقبال كبيرًا؛ لذلك سوف تتسع الخيمة الرمضانية هذا العام لـ

١٠٠٠ مسلم.

والجدير بالذكر: أن برامج الخيمة عبارة عن تقديم الأطعمة الحلال، وإقامة الندوات الثقافية، والأمسيات الرياضية، وأمسيات نسائية، وندوات، ومؤتمرات للصحفيين المسلمين، ودورات لقراءة القرآن الكريم، وندوات عن المسلمين في مدن: "داغستان"، و"أنغوشيا"، و"تتارستان"، و"الشيشان"، ومسلمي "أذربيجان"، و"كازاخستان"، و"قيرغيزستان"، و"تركيا"... وغيرها من البلدان.

وستعقد البرامج التثقيفية والتعليمية على المسرح، وتبثُّ في وقت واحد على الشاشات الكبيرة بالخيمة، وسوف يحضر إلى الخيمة ممثلون عن السلطات الروسية، وعن سلطات العاصمة "موسكو"، وكبار الشخصيات الإسلامية والسياسية، وممثلو الجنسيات والجاليات المسلمة في "موسكو".

مسلمو روسيا

يقدر عدد المسلمين في روسيا بثمانية وعشرين مليون مسلما، يشكلون حوالي ٢٠ بالمائة من السكان (أي واحد من كل خمسة روس مسلم) ويشكلون أكبر أقلية دينية.

دخول الإسلام لروسيا

أما عن دخول الإسلام إلى أراضي روسيا، وجبال الأورال، فتعود قصتها إلى أيام الفتح الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ما بين سنتي (١٨- ٢٤هـ = ٦٣٨- ٦٤٤م)، فقد قاد الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه حملته على أذربيجان وأرمينيا، وقد تم توقيع الصلح على يد قائده عتبة بن فرقد السلمي، وقاد الحملة الثانية إلى الشرق من البلاد التي توجه إليها حذيفة، الأحنف بن قيس، ففتح أراضي الديلم وطبرستان، وأفغانستان.

أما ما يعرف عند المسلمين العرب بمدينة (باب الأبواب) وديربند، فقد فتحها القائد المسلم سراقة بن عمرو من دون إراقة دماء، وذلك في العهد العمري سنة (٢٠هـ)، ومقبرتها الإسلامية حاضنة لقبور أربعين شهيداً عرف منهم الصحابيان الجليلان الربيع بن مسلمة وأخيه عبد الرحمن رضي الله عنهما، في حروبهم مع الخزر، ويعتبر أهل المدينة المقبرة أرضاً مباركة لضمها لرفاة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن معالم المدينة المسجد الذي بناه مسلمة بن عبد الملك سنة (١١٥هـ). ولا زالت آثاره باقية بعدما ضربه زلزال أصاب المنطقة مطلع القرن الرابع عشر للميلاد.

وفي عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، تواصل امتداد الفتح الإسلامي حتى عبر الصحابي الحكم بن عمرو الغفاري سنة (٥٠هـ- ٦٧٠م) نهر جيحون وفتح بلاد أوزبكستان، ثم توالت الفتوح، ففتح عبد الله بن زياد بخاري وبيكند سنة (٥٥هـ - ٦٧٤م).

ثم جاء سعيد بن عثمان، ففتح سمرقند، وفي تلك المعركة استشهد الصحابي قثم بن العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل هذا إنما كان في عهد معاوية رضي الله عنه، وفتح موسى بن عبد الله ابن خازم، ترمذ (بلد الإمام الترمذي) سنة (٧٠هـ-٦٨٩م)، ثم جاء بعده قتيبة بن مسلم الباهلي، الذي يعتبر بحق فاتح بلاد ما وراء النهر، ووطد الإسلام فيها، ما بين سنتي (٨٨- ٩٦هـ = ٧٠٦- ٧١٤م)، حيث وصلت جيوشه إلى حدود الصين، والذي أقسم أن يطأ برجليه تراب الصين، فأرسل له إمبراطور الصين بـ"وعاء" فيه من تراب الصين، ليبر بقسمه مع الجزية، فوطد أركان الإسلام بتركستان الغربية وتركمنستان وطاجكستان وقيرغيزيا.

ومن قادة الفتح الإسلامي لهذه البلاد الجراح بن عبد الله الحكمي ومروان بن محمد الأموي. ومن هذه المناطق انتقل الإسلام إلى تركستان الشرقية، حيث اعتنق الإسلام ستوقد بغراخان، ملك الترك الشرقيين، وتبعه مليون شخص في اعتناق الإسلام، وذلك في القرن الرابع الهجري (٣٢٣هـ-٩٣٤م)، فكان دخول الإسلام إلى هذا الشريط الجغرافي المتمثل بوسط آسيا، قاعدة انطلاق لانتشار الإسلام فيما هو شماله وفيما هو جنوبه، ومن هذه الأقاليم إقليم حوض نهر الفولغا، في تعدد شعوبه وعرقياته، برسالة الإسلام فأخرجهم من ظلم الوثنية والعرقية والقبلية إلى نور الإسلام، وقد أكرم الله باعتناق هذه الشعوب الإسلام، بأن خدموا الإسلام في أعظم صورة، إنها رسالة العلم بتنوع فنونه وعلومه التي واكبت رسالة الإسلام، فقدموا للحضارة الإنسانية باسم الإسلام، سمو مكانة هذا الدين في صلاحه لحياة الإنسان على هذه الأرض، وعلى أنه رسالة السماء إليها.

مسلمو روسيا اليوم

يعيش المسلمون اليوم حياة مفعمة بالأمل في مستقبل إسلامي واعد، في ظل الانفتاح الرسمي في الدولة على المسلمين، وجمعية المفتين في روسيا، تمثل في عضويتها كافة أنحاء مسلمي روسيا.

صلاة العيد

صلاة العيد: هي ركعتان بلا أذان ولا إقامة؛ لما رواه الشيخان عن ابن عباس وجابر رضي الله عنهم قالا: "لم يكن يُؤذَّن يومَ الفطر ولا يوم الأضحى". واستحسن الشافعية وآخرون أن ينادى لها: الصلاة جامعة.

يبدأ الإمام الركعتين بتكبيرة الإحرام، ويقرأ دعاء الافتتاح، ثم يكبر ست تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام ـ عند الحنابلة والمالكية ـ يرفع عند كلٍ منها كفَّيه محاذاة كتفيه كتكبيرة الإحرام، ويسكت بين كل تكبيرتين قليلاً، وإن شاء قال: " سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر "، ثم يجهر بقراءة الفاتحة وبعض الآيات. والسنة أن يقرأ سورة " الأعلى "، ثم يركع ويسجد، وفي الركعة الثانية يكبر للقيام، ثم يكبر خمس تكبيرات، يسكت بين كل تكبيرتين قليلاً أو يسبِّح الله ويحمده كما سبق بيانه، ثم يبدأ بقراءة الفاتحة وبعض الآيات، والسنة أن يقرأ سورة " الغاشية ".

واستدل الحنابلة والمالكية لهذا بما رواه أحمد وأبو داوود وابن ماجه والبيهقي: "أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كبَّر في العيدين يوم الفطر ويوم الأضحى سبعاً وخمساً: في الأولى سبعاً، وفي الآخرة خمساً سوى تكبيرة الصلاة". وهو المروي ـ كما ذكر البيهقي ـ عن عدد من الصحابة منهم ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال الشافعية: يكبر الإمام تكبيرة الإحرام، ويقرأ دعاء الافتتاح، ثم يكبر سبع تكبيرات، ثم يقرأ الفاتحة وسورة " الأعلى "، وفي الركعة الثانية يكبر للقيام ثم يكبر خمس تكبيرات، ثم يقرأ الفاتحة وسورة " الغاشية ". واستدلوا بما رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه: "أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كبر في العيدين: في الأولى سبعاً قبل القراءة، وفي الآخرة خمساً قبل القراءة".

وقال الحنفية: يكبر الإمام تكبيرة الإحرام، ويقرأ دعاء الافتتاح، ثم يكبر ثلاث تكبيرات، ثم يقرأ الفاتحة والأعلى. وفي الركعة الثانية يكبر للقيام، ثم يقرأ الفاتحة والغاشية، ثم يكبر ثلاثاً، ثم يركع ويسجد... واستدل الحنفية بما رواه أحمد وأبو داوود ـ وسكت عنه ـ أن سعيد بن العاص سأل أبا موسى وحذيفة رضي الله عنهما: كيف كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يكبر في الأضحى والفطر؟ فقال أبو موسى: "كان يكبر أربعاً تكبيرَهُ على الجنازة، فقال حذيفة: صدق". وفي رواية أخرى: "ويوالي بين القراءتين".

وأوَّل الجمهور الموالاة بين القراءتين في هذا الحديث بحملها على أنه والى بين الفاتحة والسورة؛ لأن قراءة الركعتين لا يمكن الموالاة بينهما. وقال محمد بن الحسن: إن الناس اختلفوا في التكبير في العيدين، فما أخذتَ به فهو حسن، وأفضلُ ذلك عندنا قول أبي حنيفة رحمه الله.

ويقال لهذه التكبيرات: التكبيرات الزوائد، وهي سنة عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فلو نسيها المصلي صحت صلاته.

خطبتا العيدين: يسن بعد الفراغ من صلاة العيد إلقاء خطبتين، أحكامهما كما يلي:

١ـ كونهما عقب ركعتي العيد: وهما عكس خطبتي الجمعة اللتين تكونان قبل ركعتي الجمعة؛ وذلك لما رواه الشيخان: "كان النبي – صلى الله عليه وسلم – وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلون العيدين قبل الخطبة". ولو قُدِّمت الخطبة لم يُعتدَّ بها وتُستدرك بعد الركعتين.

٢ـ في خطبة العيد تكبير وتذكير ووعظ: روى البيهقي وابن أبي شيبة أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود- رضي الله عنه – قال: "السنة أن تفتتح الخطبة الأولى بتسع تكبيرات، والثانية بسبع، يفصل بينهما بجلوس".

أما محتوى الخطبة فهو كما ذُكِر في أحكام خطبة الجمعة، حيث يعظ الإمام الناس، ويأمرهم بتقوى الله تعالى، وصلة الرحم، ويذكرهم في الأضحى بفضل الأضحية وأحكامها

ترفيه
تعليم
تربية
قناة سمسم الفضائية
نكبر معها

مندور:

صورة الإسلام في مناهج الغرب مشوهة وتحتاج لوقفة

رسالة الإسلام ـ عماد عنان

الإسلام دين عالمي، ونشر شريعته ومعتقده فريضة سماوية، ولم يقتصر محراب الدعوة والجهاد على الداخل فحسب، بل ينسحب إلى ما هو خارج الدول الإسلامية، لاسيما إن كان هناك تشويه متعمد لصورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية لدى الغرب والشرق على حد سواء، وبات الجهاد من أجل تصحيح صورة الإسلام لدى تلك الأمم والشعوب أمر غاية في الأهمية، وهو ما أشار إليه الدكتور سامي مندور أستاذ الترجمة بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، والذي أكد خلال لقائه بـ" رسالة الإسلام" أن هناك تشويهاً متعمداً للإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم في غالب مناهج الغرب، فضلا عن تشويه موقف الإسلام من بعض القضايا الجدلية التي تسببت في كراهية البعض للإسلام، وفي مقدمتها قضية المرأة وحقوق الإنسان وفتوحات الإسلام بالسيف، مما يتطلب تضافر كافة الجهود لتصحيح تلك الصورة المغلوطة .. وإلى نص الحوار

* هل هناك تناقض في تناول صورة الإسلام في مناهج الغرب؟

** يقدم مؤلفو كتب التاريخ المدرسية في الدول الغربية الحضارة الإسلامية كحضارة مزدهرة، ولكن يقدمون الإسلام في صورة سلبية، وتصحيح هذه الأخطاء يحتاج إلى نَفَس طويل من قبل الأساتذة الباحثين الذين يجيدون لغات وثقافات تلك الدول، والحصول علي الكتب التي يجب دراستها، ثم الطبعات الجديدة من الكتب المدرسية، وإجراء دراسات علي الطبعات الأخيرة لمعرفة ما تم تصحيحه، وتقديم كل دارسة في حينها للمسئولين عن التعليم، والحق يقال إن هناك بعض الجهود في الدراسات العديدة لتصحيح صورة الإسلام في طبعات متتالية للكتب المدرسية التي تمت دراستها، ومناقشة الدراسات المتوالية عقب كل طبعة جديدة مع المسئولين عن التعليم، ودور النشر المدرسية في

فرنسا علي سبيل المثال ،وأدي ذلك إلى جهود لتصحيح صورة الإسلام في مناهج الغرب وتم تصحيح ٩٠٪ من الأخطاء في الطبعة الأخيرة.

* هل جميع المناهج هناك تنكر دور الحضارة الإسلامية والإنجازات التي قدمتها للبشرية؟

** غالبية الكتب المدرسية تشير إلى تقدم المسلمين في الطب والعلوم والفلك والرياضيات والآداب والفنون والفلسفة.. الخ، وعلى النقيض من ذلك فصورة الإسلام في بعض كتب التاريخ المدرسية الفرنسية كانت سلبية، وذلك من خلال تقديم بعض المفاهيم الإسلامية بشكل خطأ مثل: آيات قرآنية تأمر المسلمين بالجهاد بمعنى قتال العدو دون ذكر السياق النصي أو التاريخي أو الحربي أو أسباب النزول أو شرح ولو بإيجاز ليعرف التلاميذ أن المقصود بالجهاد في الإسلام هو الدفاع وليس الهجوم، كما تقدم "الحجر الأسود" كصنم يعبده المسلمون في بعض كتب الدول التي تناولتها الدراسة مثل روسيا، كما يقدم مؤلفو كتب التاريخ المدرسية في الدول الغربية الخلافة على أنها سلطة دينية وسياسية، في حين أن الإسلام لا يعرف السلطة الدينية، ووضع المرأة في الإسلام من خلال تعدد الزوجات ونصيبها في الميراث مع ذكر

نصف آية التعدد والجهاد على أنه محاربة غير المسلمين لنشر الإسلام بالقوة.

* ما نتائج هذا التقديم الخطأ للجهاد في الكتب المدرسية؟

** لا شك أن هذا يشجع بعض التلاميذ المسلمين في الدول الغربية وغيرها علي التطرف والوقوع فريسة سهلة في أيدي الإرهابيين, كما يتجاهل المؤلفون آراء المؤسسات الإسلامية ذات التاريخ العريق مثل الأزهر الذي يقدم الصورة الصحيحة للإسلام منذ أكثر من ألف عام.

لاشك أن المفاهيم الخاطئة التي تشوه صورة الآخر وثقافته تؤدي إلى فقدان الثقة في الشعوب الأخرى، والخوف منها، وقد تؤدي إلى تواجد الإرهاب واشتعال الحروب بين دول الشمال والجنوب في حين أن الاحترام المتبادل بين الشعوب والثقافات ومتابعة التصحيحات يساعد علي التعاون والتعايش في سلام

* ما أسباب إقدام الغرب على تشويه صورة الإسلام في مناهجه؟

** الأخطاء في معظمها كانت بسبب الميراث العدائي التاريخي للإسلام منذ ظهوره وحتى الآن، ولهذا يتم تقديم الآيات القرآنية وبعض النصوص العربية بعيدا عن سياقها، والأحكام المسبقة الخطأ التي تناقلتها الأجيال منذ الحروب الصليبية وتاريخ الإمبراطورية العثمانية في أوروبا، وتاريخ الاستعمار والحملات الإعلامية ضد المتطرفين من المسلمين، يضاف إلى ذلك الاعتماد أحيانا على مراجع ثانوية أو على ترجمات خطأ.

* ما هي المساعي الجادة لتصحيح هذه المفاهيم المغلوطة؟

** هناك محاولات جادة لحل مشكلة ربط الثقافة العربية والإسلامية بالإرهاب فمثلا عقدت منظمة اليونسكو مؤتمرا منذ سنوات تحت عنوان "صورة الثقافة العربية الإسلامية في كتب التاريخ المدرسية الأوروبية" وذلك بمشاركة جامعة الدول العربية والمجلس الأوروبي والمعهد السويدي بالإسكندرية، وقد قدم الباحثون العرب والأوروبيون والأمريكان أبحاثا رائعة، ترصد مشكلات الواقع واقتراحات الحل عن صورة الآخر في المناهج الدراسية في الغرب وفي الدول الإسلامية، وأكدوا أنه قد آن الأوان لتصحيح صورة الآخر أو المسلم المشوهة في المناهج الدراسية في الدول الأوروبية، وكذلك صورة الآخر اليهودي والمسيحي المشوهة أيضا في كتب التاريخ المدرسية في الدول العربية والإسلامية، لأن مؤلفي كتب التاريخ المدرسية الأوروبية يصدرون أحكاما خطأ وهم يعرضون الأحداث التاريخية الخاصة بالإسلام، وغالبا ما تكون سردا مهما لهذه الأحداث التي هي عبارة عن أحكام تقديرية مسبقة تعكس وجهة نظرهم وموقفهم المسبق المتعنت تجاه الإسلام وفقدانهم لروح الموضوعية والأمانة العلمية.

* أشرتم إلى المؤتمر العالمي الذي نظمته اليونسكو مع جامعة الدول العربية قبل سنوات. فما هي التوصيات التي انتهى إليها؟

** أهم التوصيات التي توصل المؤتمر إليها وتمت الاستفادة منها فيما بعد مثل الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في عرض القضايا الشائكة في المنطقة لتقديم الصورة الصحيحة عن الآخر، وكذلك تشجيع تبادل الطلاب وعقد حلقات دراسية لمدرسي مادة التاريخ، وأيضا دعوة المنظمات الدولية, والإيسيسكو, بالإضافة إلى المجلس الأوروبي والجامعة العربية لتكوين فريق عمل يتولى اتخاذ الإجراءات العملية لتطوير ومراجعة المقررات الدراسية في الكتب المدرسية، وأنه يجب ألا ينظر الغربيون بخوف تجاه الإسلام، وألا يعتبروه العدو الأول لهم، لأن الإسلام يحمل الكثير من التسامح تجاه الآخر وإنه لمن الخطأ إلصاق التهم بالمسلمين على طول الخط ويجب عدم وضع التيارات الإسلامية المعاصرة كلها في سلة واحدة.

* ما أهم المقترحات الأخرى التي تساعد على تصحيح صورة الآخر؟

** لابد من تكثيف التعاون الوثيق مع الهيئات الدولية العاملة في مجال التربية والتعليم والثقافة، فهذه الهيئات هي خير من يقوم بتصحيح صورة الآخر المشوهة في المناهج الدراسية في الدول الأوربية والدول العربية والإسلامية، لأنها متخصصة في قضايا التعليم في العالم وكذلك تكثيف العلاقات والاتصالات مع القوى السياسية وأصحاب القرار في الدول الأوروبية وكذلك في المجتمع المدني أي المنظمات الأهلية غير الحكومية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان.

* ماذا عن صورة النبي صلى الله عليه وسلم في مناهج الغرب؟

** الكتب الدراسية هناك تقدم للطالب تاريخ ظهور القرآن من خلال مجموعة من الأساطير غير المنطقية مستوحاة من صور، مثل صورة للنبي محمد بين جناحي سيدنا جبريل، كما تقدم صورة النبي على أنه محارب وليس رجل سلام، متناسين أن الرسول والمسلمين لم يلجأوا للحرب إلا دفاعا عن النفس.

* ماذا عن مفهوم الحروب المقدسة؟

** رغم أن المسلمين لا يعرفون الحرب المقدسة وهو مصطلح درج المسيحيون علي استخدامه أيام الحروب الصليبية، فإن الكتب المدرسية تعرف الجهاد بشكل خطأ على أنها الحرب المقدسة، كما تناولت بعض المناهج الدراسية الأوروبية الحروب الصليبية وصورتها علي أنها

حروب كان الهدف الأساس منها هو تحرير بيت المقدس من أيدي الكفار، كما أغفلت كتب التاريخ المدرسية التنديد بوحشية الصليبيين وعدم تسامحهم مع سكان القدس، المسلمين والمسيحيين الشرقيين حينما قاموا باحتلالها عام ١٠٩٩، مع أن الجهاد عند المسلمين للدفاع عن الإسلام كما - تجاهلت هذه المناهج - أن الجهاد الأكبر في الإسلام هو نضال داخلي ضد الذات يهدف إلى أن يصبح الفرد نافعا لوطنه الإسلامي أو غير الإسلامي.

* ماذا عن قضية المرأة في الإسلام من المناهج الغربية؟

** هي من أبرز القضايا الإسلامية التي التبست على الفكر الغربي رغم أن الإسلام منح المرأة حقوقًا لم توجد حتى الآن في التشريعات الغربية، ولهذا لابد من شرح موقف الإسلام من ميراث المرأة بصفتها غير مسئولة عن إعالة الأسرة ما يظل واجبًا مكلفًا به الزوج فقط في الإسلام، ولهذا نجد أنه تم تصوير المرأة المسلمة بصورة سلبية ذاكرين الآيات الخاصة بالميراث ومضاعفته بالنسبة للرجل، دون الأخذ في الاعتبار صورة المرأة قبل الإسلام، حيث لم يكن لها حق الميراث أصلا, وكان للأب الحق في بيع بناته أو تزويجهن رغما عنهن. وكذلك تسيء المناهج الغربية ما يتعلق بتعدد الزوجات، وتصوره على انه إهانة للمرأة، وتظهر الرجل المسلم على أنه ظالم للمرأة وشهواني، ولهذا لابد من توضيح حقيقة وضوابط التعدد وأنه أكرم للمرأة أن تعيش زوجة ثانية أو ثالثة لها كل حقوق وكرامة الزوجة من أن تكون عشيقة بلا حقوق أو كرامة.

* في النهاية .. ما آليات تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الغربية؟

** لابد من عمل مزيد من الدراسات والأبحاث التي يقوم بها المفكرون وواضعو مناهج التاريخ المؤهلين لذلك بعد إبراز أوجه الخلل في المناهج التاريخية، والعمل على تصحيحها، من خلال استعراض الصورة العامة للثقافة العربية الإسلامية في كتب التاريخ الأوروبية، وآليات تحسين الحوار بين الثقافتين العربية والأوروبية، بهدف الوصول إلى تدريس التاريخ من أجل المصالحة والتسامح على أساس تعدد وجهات النظر.

وكذلك لابد من العمل على تصحيح هذه الصورة النمطية السلبية التي تؤخذ عن المجتمعات العربية والإسلامية، والتي لها تأثير كبير في تشكيل الرأي العام في تلك المجتمعات الغربية عنا، خاصة أن كثيرا منها توارثته وتناقلته الأجيال الغربية منذ القرون الأولى لظهور الإسلام، واستمرت حتى الآن من خلال ما يسمي الإسلاموفوبيا أو العداء للإسلام.

الكاريكاتير

تقارير

تقارير

مأساة النازحين العراقيين .. بين سندان «داعش» ومطرقة الحكومة

رسالة الإسلام

جاء الإعلان عن نزوح ما يقرب من ٨٥ ألف عراقي من مدينة الرمادي خلال الأسبوعين الماضيين عقب سيطرة تنظيم "داعش" عليها، ليضع الكثير من علامات الاستفهام حول مستقبل الملايين من العراقيين في ظل الهمجية المفرطة لهذا التنظيم الإرهابي وسط صمت إقليمي ودولي فاضح.

وقال المتحدث باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وليام سبيندلر في مؤتمر صحفي إن عدد العراقيين الذين نزحوا من مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار منذ ١٥ مايو الحالي بلغ ٨٥ ألف شخص، مبينا أن "فرار الأهالي " من المنطقة ما يزال مستمرا.

وأشار سبيندلر إلى أن الكثيرين من الناس يواجهون صعوبات جمة عند حواجز التفتيش، إلى جانب القيود التي يضعها المسئولون المحليون، حيث يجبرونهم على العودة، لافتا إلى أن "١٨٠ ألف " شخص في الأنبار اضطروا إلى ترك مناطقهم منذ ابريل الماضي.

مأساة إنسانية وغياب للضمير

بكل المقاييس إنها مأساة إنسانية مكتملة الأركان، الآلاف من العراقيين

فجأة وبدون سابق إنذار يجدون أنفسهم مابين سندان الوحشية البربرية لـ "داعش" وبين الاتهام من قبل الحكومة بالعمالة والتواطؤ مع التنظيم الإرهابي في حال هروبهم من بطشه .. ماذا يفعل المواطن وهو يرى الموت بعينه في اليوم مائة مرة؟ ماذا يمكن أن يكون رد فعله وهو يشاهد بيته يهدم وأولاده يشردون على مرأى ومسمع منه ومن العالم أجمع؟ وحين يريد هذا المواطن أن يهرب من هذا الجحيم المقيم وينزح إلى أي مكان آخر، توجه له الاتهامات ليل نهار، بالخيانة وأنه يعمل لصالح تنظيم "داعش" في تحد صارخ لكل أبجديات الإنسانية التي عرفتها البشرية ولم تعرفها.

آلاف المواطنين يفرون تحت النيران أمام جماعة إرهابية معروفة بوحشيتها، لكنهم لا يستطيعون أن يجدوا ملجأ داخل بلادهم بسبب الحواجز الأمنية والاعتبارات الطائفية ونقص المساعدات، ومع ذلك تصر الحكومة العراقية على أنها "تفعل كل ما في استطاعتها لاستقبال النازحين من الأنبار، لكن من دون الحفاظ على الضرورات الأمنية"، إلا أن الواقع يبدو مختلفا كما يتضح من تصريحات المسئول الدولي، وكذلك شهادة أحد شيوخ العشائر الذي قال عن معاملة القوات العراقية "لقد وجهت إلينا، ونحن نعبر نقطة بزيبز في الطريق إلى بغداد، اتهامات بالتعامل مع داعش، رغم أننا هربنا من الموت الذي ينتظرنا على يد داعش".

المجتمع الدولي .. تحرك بطيء

وفي نفس السياق طالبت عضو لجنة حقوق الإنسان العراقي البرلمانية أشواق الجاف، المجتمع الدولي والإقليمي بمساعدة النازحين العراقيين مع تزايد أعدادهم، مشيرة إلى أن استجابة الأمم المتحدة بطيئة في إغاثة النازحين، قياسا بحجم التحديات الآنية التي تواجه الملايين منهم.

وأشارت إلى أن أعداد النازحين أصبحت في تزايد مستمر سواء في إقليم كردستان أو بقية المحافظات الأخرى، الأمر الذي يستدعي تدخلا فوريا وعاجلا لمساعدتهم، منوهة إلى أن مشكلة النازحين أصبحت أكثر تعقيدا بمرور الوقت نتيجة تزايد أعدادهم وانتشارهم في الأقضية والنواحي كافة، فضلا عن الوضع الاقتصادي المتردي المرتبط بانخفاض أسعار النفط الذي أدى إلى نقص السيولة المادية في توفير المساعدات الضرورية لهم.

ودعت الجاف المجتمع الدولي والإقليمي إلى دعم العراق ماليا، وإرسال خبراء متخصصين باحتواء أزمة النازحين ووضع حلول تتناسب وحجم المشكلة التي تواجه البلاد، مضيفة أن العراق ينتظر من المجتمع الدول والإقليمي والعربي خطوات أكبر في التحرك لمساعدة العراق بحجم التحديات التي تواجه النازحين.

فمتى يتحرك المجتمع الدولي لانتشال الآلاف من العراقيين من براثن الجحيم المقيم الذي يخيم عليهم من كل جانب؟ وهل يترك العراقيون هكذا مابين سندان وحشية داعش ومطرقة الحكومة العراقية؟ الضمير الإنساني الذي انتفض لنصرة من هنا وهناك لماذا هو دوما في سبات دائم مع الملايين في العراق وسوريا؟!

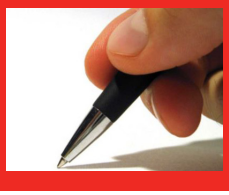

القبائل اليمنية.. مفتاح حل الأزمة وردع الحوثيين

رسالة الإسلام - أحمد عبد الظاهر

تتضارب الأقوال حول إمكانية التدخل البري في اليمن، وهل ستدخل السعودية بمفردها أم ستدخل من خلال دعم دول عربية أخرى مثل مصر مثلا، والتي يهمها استقرار الأوضاع في اليمن وباب المندب بوابة التجارة عبر البحر الأحمر وقناة السويس، خاصة بعد تراجع باكستان على خلفية موقف البرلمان الباكستاني.

ولكن مراقبين يحذرون من خطورة التدخل البري خاصة بسبب وعورة الأرض اليمنية، فضلا عن التسليح المتطور لدى الحوثيين والذي يأتي معظمه من إيران وروسيا.

كما أن التدخل البري قد يتم التخطيط له مسبقا، ولكن العواقب والنتائج غير متوقعة أو لا يمكن التكهن بها، ولذلك يرجح المراقبون أن يكون الحل عبر بوابة القبائل اليمنية المناهضة للحوثي والتي تنتظر فقط تسليحا يكافئ الحوثي وسيتم من خلالها حسم المعركة على الأرض بدون تدخل بري، خاصة مع استمرار الضربات الجوية لعاصفة الحزم التي أنهكت الحوثيين وأضعفت قدراتهم ودمرت القاعدة العسكرية لديهم.

قصف قافلة عسكرية حوثية حاولت دخول عدن

وكانت طائرات عاصفة الحزم قد قصفت مساء أمس قافلة عسكرية تابعة للحوثيين قادمة من منطقة "المخا" بتعز في طريقها إلى عدن.

وأوضحت مصادر محلية أن القافلة تضم دبابات وعربات عسكرية وناقلات جنود وأن القصف

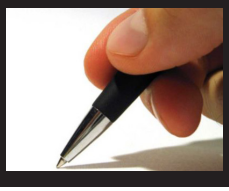

أدى إلى تدمير عدد من المعدات وسقوط قتلى وجرحى.

ومن ناحية أخرى ، نقلت صحيفة عدن الغد الإلكترونية عن مصادر محلية في محافظة الضالع أن المواجهات بين المقاومة الشعبية في الضالع والحوثيين، أسفرت خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية عن قتل ٤٠ من عناصر الحوثيين بعد محاولتهم الهجوم على المدينة من عدة محاور وتم إجبارهم على التراجع، يأتي ذلك فيما شكلت قبائل مناطق جنوب المملكة السعودية سياجا بشريا محكما لتأمين حدود المملكة ضد الممارسات الحوثية.

المتطوعون يؤمنون حدود المملكة مع اليمن

وشكلت قبائل "جبال فيفا" جنوب المملكة السعودية قوة من ١٠ آلاف متطوع سعودي تحت مسمي "سلاح القبائل"؛ للقيام بدوريات راجلة لتأمين الحدود مع اليمن، ومساندة مرابطي الشريط الحدودي في جبال فيفا في منطقة جازان.

وجرى توزيع المتطوعين على عدة دوريات على قمم الجبال، وقد لوحظ حماس الأطفال وحملهم السلاح، وفرحتهم عند مشاهدة طائرات التحالف.

وقال شيخ قبائل الحكميين في جبال فيفا الشيخ أحمد محمد حكمي الفيفي: إن مهمة رجال القبيلة المتطوعين تتمثل في عمل دوريات تأمين للمناطق كافة، التي لا تصل إليها السيارات، منعًا للمتسللين أو المهربين، ولفت إلى أنه جرى تكثيف الدوريات المتطوعة في نطاقات المدارس والمساجد، والأسواق وأماكن التجمعات.

وأضاف أن "هناك تنسيقًا مسبقًا مع الجهات الأمنية وإمارة المنطقة، حول هذا الأمر، ومحافظ فيفا يقوم بجولات ميدانية للاطلاع على التجهيزات القبلية".

وعن طبيعة المهام التي ينفذها متطوعو القبائل أوضح الفيفي: "تقوم هذه الكوادر بتمشيط دوري لكل جزء من أجزاء فيفا، بسيارات ذات دفع رباعي، ومشيًا على الأقدام لصعوبة تضاريس الجبال، وبالتنسيق المباشر مع محافظ فيفا، وشرطة المحافظة تحسبًا لأي طارئ في المنطقة".

وحول مدى جاهزية "سلاح القبائل، قال الفيفي: "نؤكد استعداد وجاهزية قبائل جبال فيفاء لردع أي عدوان خارجي من شأنه الإخلال

بأمن الوطن، وهذا واجب وطني على كل فرد من أبناء الوطن".

وأشار إلى أن "عاصفة الحزم" ضاعفت حماس ووطنية عدد كبير من أطفال قبائل فيفا، لاسيما عندما يشاهدون آباءهم وإخوانهم يحملون السلاح للدفاع عن الوطن وحماية أسرهم.

وأوضحوا أنهم يلهبون أكفهم بالتصفيق عندما يشاهدون طائرات التحالف تحلق فوق قمم جبال فيفا، تقديرًا ومؤازرة للدور الذي تضطلع به.

وضع حد للنفوذ الإيراني

يأتي ذلك فيما تدخل العمليات العسكرية ضد الحوثيين أسبوعها الرابع وقد نفذت أكثر من ألف طلعة جوية استهدفت معاقل الحوثيين ومليشيات علي عبد الله صالح في محاولة لإعادة الأمور إلى نصابها، واستعادة الشرعية في اليمن، ووضع حد للنفوذ الإيراني في المنطقة، في ظل محاولة إيران استنساخ ظاهرة حزب الله في لبنان ولكن على الأراضي اليمنية عبر بوابة التمرد والانقلاب الحوثي على الدولة اليمنية، ولكن جاءت عملية عاصفة الحزم المفاجئة لتضرب تلك المؤامرات والممارسات الإيرانية ومحاولتها المستمر لتوسيع نفوذها على حساب المصالح والأمن القومي العربي.

نساء العصر النبوي، بذل وعطاء لنصرة الإسلام

د.بن يحيى أم كلثوم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وصفوته من خلقه، وأمينه على وحيه، نبينا وإمامنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله واهتدى بهديه إلى يوم الدين... أما بعد :

فقد شكلت المرأة إلى جانب الرجل الركيزة الأساس التي بنى عليها الإسلام مشروع الاستخلاف في الأرض، وحظيت بمكانة رفيعة لم تكن قد شهدتها من قبل على مر العصور، وازدادت هذه المكانة مع ازدهار الحضارة الإسلامية ولم يتناول موضوع المرأة كموضوع مستقل عن الرجل إلا في المسائل التي تفرض طبيعتها ذلك.

إننا اليوم لنتحسر على هذا الازدهار الذي أصبح مفخرة تاريخية أكثر منه حقيقة واقعية، ولعل أكثر من عانى من هذا الواقع المرأة المسلمة التي وجدت نفسها تائهة بين التقاليد الجامدة والأفكار الوافدة، وبين النظرية الغربية ذات الفلسفة المادية المحضة، والتي ظاهرها الحرية والأحلام الوردية التي تتمناها كل امرأة، والنظرية الإسلامية ذات الفلسفة الروحانية والتي تعاني من حالة جمود مرضية تستدعي تدخلا من أطباء الروح والعقل من فقهاء الأمة.

وتزخر القواميس الغربية بكل المغريات التي تستهوي المرأة من مصطلحات براقة كالتحرر والمساواة والاستقلال المادي والعاطفي والاجتماعي، إضافة إلى مصطلح جديد يضاف إلى القائمة وهو مصطلح التمكين الذي ساد في المحافل الدولية والعربية والإسلامية شعاره: نصرة المرأة بـ:إلغاء التبعية، ووقف العنف، وتحقيق الحرية

الكاملة، وفرض المساواة.

إن هذه المصطلحات البراقة التي تستهوي المرأة وهي شابة تقصيها وهي عجوز عندما تحرمها قوامة الرجل وبر الأبناء وحنان العائلة، ويكفي المرأة المسلمة قراءة بسيطة للتاريخ الإسلامي لتعرف المكانة التي وصلت إليها في الإسلام والدور الهام الذي اضطلعت به في نصرة الدين الجديد وتثبيت دعائمه، وكيف أن الإسلام حماها طفلة وشابة وعجوزا.

أولا: المرأة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم

من أهم المجالات التي يمكن للمرأة أن تبدع فيها وتساهم في نشر الرسالة المحمدية داخل المجتمعات المسلمة وخارجها مجال الدعوة إلى الله، ولها أن تقتدي بالصحابيات الجليلات في كيفية تعاملهن مع هذا الدين الجديد، وما تطلبه ذلك من تضحية بالمال والولد والجهد وحتى النفس:

- في بذل المال:

تتصدر قائمة النساء اللواتي بذلن كل غال في سبيل الدعوة الإسلامية أول أمهات المؤمنين السيدة خديجة، أول من أعانت الرسول صلى الله عليه وسلم على التحنث في غار حراء، وأول من آمنت بالله ورسوله من النساء والرجال، وأول من صلت معه من الرجال والنساء، وأول من شدت على يده، وأول من ناصرته بالمال والجهد، وسهرت على تذليل العقبات التي تعترض دعوته، وهيأت له ظروف التمكين، فكانت أما رحوما وزوجة عطوفا، وصديقة وفية، وعرف عام وفاتها بعام الحزن، فأي فضل تستجديه المرأة المسلمة بعد هذا الفضل العظيم الذي كرمها الله به في شخص السيدة خديجة أمنا جميعا. وتأتي بعد خديجة صحابيات كثيرات في بذل المال في سبيل الله، وتذكر عائشة رضي الله عنها مثالا على ذلك فتقول:" أم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله"[١].

- في الصبر والاحتساب:

ولعل أهم ما يمكن أن يدلل به لهذا المقام مسألة هجرة الصحابيات، فقد كن سباقات في المجال الدعوي ككلثوم بنت عقبة بن أبي معيط التي فرت بدينها وهي عذراء من مكة إلى المدينة فكانت أول امرأة قرشية هاجرت بعد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة[٢]،ثم توالت بعد ذلك هجرة النساء حتى فاق عدد المهاجرات المائة منهن من هاجرت إلى الحبشة الهجرتين الأولى والثانية ثم هاجرت إلى المدينة، حيث عاد المسلمون من المدينة إلى الحبشة، ومنهن من هاجرت إلى الحبشة فقط، أو هاجرت رأسا من مكة إلى المدينة، وكان لهن أدوار بارزة في تلك المحنة التي عاشها المسلمون في مرحلة التمكين، ولاقين من العذاب والجزع والجوع والتعب والنصب ما لاقاه الرجال بدون تفريق ولا تمييز مع تفوق الرجال عليهن جسديا وقدرة على التحمل، بل كانت سببا في هجرته كما فعلت أم قيس التي رفضت الزواج من رجل تقدم لخطبتها حتى يهاجر فأصبح يسمى مهاجر أم قيس[٣].

- في الحكمة والمشورة:

كان للمرأة المسلمة في المدرسة المحمدية دور بارز لا يقل أهمية عن شقيقها الرجل، ولم يقتصر دورها على ما يحاول قاصرو الفهم من أمتنا حصره في أعمال بيتية وتربية للأولاد على عظم هذه الأعمال وعظم قدرها، لكن كانت إضافة إلى ذلك موضع مشورة للرسول صلى الله عليه وسلم وكانت مؤثرة في قراره السياسي، وقد وفق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أخذ بمشورة أم المؤمنين أم سلمة في صلح الحديبية لما رفض الصحابة التحلل بحلق رؤوسهم والنحر حزنا على منع قريش لهم من العمرة، وأشارت عليه رضي الله عنها بأن يخرج إليهم فيبادر بحلق رأسه ونحر بدنه قائلة:" يا نبي الله أتحب ذلك أخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك"، وكان لفعله صلى الله عليه وسلم أثره على نفوس الصحابة، فبادروا إلى التحلل من الإحرام[٤].

- في الأخذ بيد الأهل والمقربين:

لقد زاحمت المرأة في العصر النبوي الرجل في صناعة التاريخ وتغيير مساره كما فعلت أم المؤمنين جويرية بنت الحارث التي كان لها فضل عظيم على

قومها لما كانت السبب في إسلامهم وعتقهم فتحولوا بفضل امرأة من عبيد إلى أحرار، ومن كفار إلى مسلمين، بل أصبحوا من سادة القوم؛ لأنهم أصهار رسول الله، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها، وسمع الناس بذلك أعتقوا من كان تحتهم من قومها قائلين: أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقول عنها السيدة عائشة: " فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها"[٥]، وكما فعلت أم سليم بن ملحان أم أنس بن مالك عندما اشترطت مهرها إسلام زوجها أبو طلحة الأنصاري، وشهد لها الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة[٦].

- في سد حاجة الأمة حالة السلم والحرب:

وقفت المرأة جنبا إلى جنب تدافع عن الدين الجديد وتبذل الغالي والرخيص من أجله، وتتعلم ما يلزم من مهارات تحقق النصر والتمكين، وتزخر المصادر التاريخية والدينية بما يعضد ذلك ومن أمثلته: أن السيدة فاطمة كانت تضمد جراح الرسول صلى الله عليه وسلم بعين تدمع وقلب حزين على الأذى الذي كان يتعرض له أبوها، ويذكر الواقدي أن هذا كان شأن جميع أمهات المؤمنين، فيقول:" قال كعب ابن مالك: رأيت أم سليم بن ملحان وعائشة على ظهورهما القرب يحملانها يوم أحد، وكانت حمنة بنت جحش تسقي العطشى وتداوي الجرحى"[٧]، وأن إمرأة عاصم بن عدي أنجبت ابنتهما سهلة وهي تشارك الرسول غزوة خيبر، ولاشك أن هذا من أروع الأمثلة على كون المرأة في صدر الإسلام مثالا يحتذى به لكل امرأة تنشد العدل مسلمة كانت أو كافرة؛ لأنه يتحدث عن امرأة معذورة شرعا بسبب حملها واقتراب وقت الوضع إلا إن شخصيتها المتلهفة لنصرة الله ورسوله دفعتها إلى المشاركة ولم يردها زوجها أو رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ينكرا عليها ذلك.

كما تعتبر نسيبة بنت كعب النجارية من الصحابيات التي سطرت بطولاتها في التاريخ بماء من ذهب، والتي استماتت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد عندما تشتت المقاتلون من حوله وتعددت جروحها بين طعنة رمح وضربة سيف، ثم إنها شهدت اليمامة ضد مسيلمة الكذاب وطعنت في المعركة اثنتي عشرة مرة وقطعت يدها[٨].

- في تولي المهام الصعبة:

يضرب لنا الواقدي وغيره مثلا غاية في القوة عن تولي المرأة في عهد الرسول مهاما قد لا يستطيع الرجال تحملها الآن فيذكر كيف إن هند بنت عمرو بن حرام الخزرجية شاركت مع زوجها عمرو بن الجموح، وأخيها عبد الله وابنها خلاد غزوة أحد وكانوا قد استشهدوا جميعا في أرض المعركة فحملتهم جميعا على بعير وذهبت لتدفنهم فلقيت عائشة أم المؤمنين، فسألتها عن الخبر فقالت:" خيرا أما رسول الله فصالح، وكل مصيبة بعده جلل، واتخذ الله من المؤمنين شهداء، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله عزيزا قويا[٩]، إن هذا النص لهو الرد الدامغ على من يريد أن يحاصر المرأة بالفهم المغلوط للنصوص، فهند ما كانت لتكون بهذه الشجاعة وهذه القدرة النفسية على التحمل بل والمساعدة عندما حملت رجالها الثلاثة دون جزع أو هلع، بل كان في جوابها على سؤال عائشة ما يفيد أنها على استعداد لمزيد من البذل، إن مثل هذه الحالة الفريدة من الجرأة لا يتأتى إلا في بيئة تساعد على الاستقلال النفسي، وتجعل الشخص ذا هدف نبيل في الحياة، وذا رأي مسموع مؤثر، ولا يتأتى ذلك في البيئة التي تعامل المرأة على كائن ضعيف الشخصية والقدرة.

ومثلها في الشجاعة والجرأة السيدة صفية بنت عبد المطلب عمة الرسول صلى الله عليه وسلم التي قتلت اليهودي الذي تسلق الحصن الذي رفع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أزواجه وكانت معهن في حين رفض حسان بن ثابت قتله[١٠].

ثانيا: المرأة في عهد الخلافة الراشدة

لم تختلف المكانة التي كانت عليها المرأة في عهد الخلافة الراشدة عن تلك التي كانت عليها في العهد النبوي، إن لم نقل إنها ازدادت بازدهار الدولة الإسلامية واتساعها، وكان للمرأة أدوار مهمة في تلك الفترة الذهبية، وشاركت إلى جانب الرجل في جميع مجالات الحياة، وكانت في كثير من الأحيان صاحبة الكلمة المسموعة والقرار النافذ في وقائع حفظها التاريخ:

- في الحياة السياسية:

يذكر العلماء مثالين عن الإجماع السكوتي على دخول المرأة المسلمة مجال السياسة وعدم اعتراض الصحابة على ذلك، ويمثلون لذلك

بمثالين في غاية الدقة:

الأول: مجادلة المرأة لعمر رضي الله عنه في المهور حيث خطب في المسلمين يطالبهم بعدم المغالاة في المهور، وحدد أعلاه بمهر الرسول صلى الله عليه سلم وأن من تعداه أخذت الزيادة إلى بيت المال، فقامت امرأة من الحضور تقول: "ما ذاك لك"، قال: ولم، قالت: إن الله تعالى قال: {وإن آتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا} (النساء:٢٠)، فرجع عمر عن قوله، وقال: "فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب"،وفي رواية أخرى قال: "أخطأ رجل وأصابت امرأة " [١١].

الثاني: خروج عائشة للمطالبة بدم عثمان يوم الجمل، وقبلها أمنا صفية أم المؤمنين صفية بنت حي التي كان لها دور واضح في نصرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان في حصاره لما كانت تنقل له الطعام والماء على معبر خشب من منزلها إلى منزله، في وقت لا تذكر المصادر أن الصحابة رضوان الله عليهم نصروا عثمان كما نصرته صفية. كما تبرز شخصية الشفاء بنت عبدالله كشخصية مؤثرة في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب، حيث تذكر المصادر أنه كان يقدمها في الرأي، ويرعاها ويفضلها، وربما ولاها شيئا من أمور السوق.[١٢]

ومثلها زينب بنت علي بن أبي طالب عندما قتل الحسين شهيدا، عندما وقفت في وجه يزيد، وتميزت بمواقفها التي دافعت فيها عن الإسلام، ولها شعر في رثاء أخيها المغدور، ولها خطب وردود فعل قوية أفحمت فيها يزيد بن معاوية،[١٣] ومثلهما في الشجاعة أسماء بنت يزيد بن السكن التي قتلت بعمود خيمتها تسعة من الروم في معركة اليرموك سنة١٣هـ[١٤].

- في حفظ القرآن والسنة النبوية:

كانت المرأة في عهد الراشدين مرجعا مهما يعتد به في رواية الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أكثرهن رواية للحديث السيدة عائشة التي بقيت قرابة نصف قرن بعد الحبيب المصطفى تروي أحاديثه وتنقيها من المكذوب والضعيف، فقد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، يقول فيها أبو موسى:" ما أشكل علينا أصحاب محمد حديثا قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما"[١٥].

وقد وقع تعمد الكذب في الحديث عن الرسول صلى الله عليه من الكثير من الرجال الذين حصرتهم كتب الجرح والتعديل، بينما لم يقع ذلك من النساء على كثرتهن بشهادة إمام الجرح والتعديل شمس الدين الذهبي:" وما علمت من النساء- أي من اتهمت بالكذب- ولا من تركوها"[١٦].

وكذلك روت أم سلمة رضي الله عنها ثلاثمائة وثمانية وسبعين حديثا، وكذلك فعلت السيدة حفصة وأم حبيبة، وغيرهن من أمهات المؤمنين، وغيرهن من الصحابيات، وقد أحصاهن الذهبي بأربعمائة وإحدى عشرة راوية حديث .[١٧]

أما بالنسبة لحفظ القرآن الكريم فكان شرف ذلك من نصيب أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها، فهي صاحبة النسخة الورقية للقرآن التي استنسخ منها سيدنا عثمان النسخ التي وزعت على الأمصار، وقد تعلمت حفصة الكتابة على يد الشفاء بنت عبد الله بحرص منه صلى الله عليه وسلم، فقد روي عن الشفاء بنت عبد الله قالت: "دخل علي النبي وأنا عندحفصة فقال لي: "ألا تعلّمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة"، والمقصود برقية النملة تحسين الخط وتزيينه[١٨].

الخاتمة: بعد هذا العرض المختصر للمنهج النبوي في التعامل مع المرأة يحق للمرأة المسلمة بأن تفتخر بكونها امتدادا للمرأة الصحابية زوجة الرسول وابنته وعمته، وامتداد لشقيقة الصحابي وأمه وزوجته وابنته، وأن تكون على يقين بأن ديننا الحنيف كرمهاوأعزها، فليست مضطرة لاستجداء الكرامة من أحد، ويكفيها فخرا أنها كانت حاضرة بقوة في آخر وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع.

النتائج:

١- لقد كان للمرأة دور لا يُغفل قدره في المدرسة المحمدية وفي رسالته العالمية، فكانت المساندة والراعية له كزوجة، وكانت محط رحمته وحنانه كابنة، ومحل تقديره واحترامه ومشورته وحمل رسالته ونشرها كعالمة وفقيهة ومجاهدة وراوية للحديث، ومربية للأجيال، ولنا أن نفتخر بكتب السير التي خلدت صحابيات كن مصدر عزة للإسلام في فترات التمكين الصعبة حيث سطرت الصحابيات إلى جانب الصحابة ملاحم بطولية خالدة، وحفظن حديث الرسول وكن مرجعا لا يمكن تجاهله في ذلك.

٢- إن كون المرأة أضعف من الرجل حقيقة علمية لا ينكرها إلا مكابر، لكن ذلك لا ينفي أبدا أن المرأة أذكى وأحذق من الرجل في كثير من

الأعمال التي تتطلب جسدا كجسدها وصبرا كصبرها.

٣- يزيد الجهل بحقيقة تكريم الإسلام للمرأة كلما ابتعدنا عن عصر الرسالة والخلافة الراشدة، واقتربنا من عصور التطور العلمي والتدهور الخلقي والفكري.

التوصيات:

- إن ما سبق ذكره يفرض على مفكري الأمة وعلمائها أن ينبروا لتنقية الإسلام من الشوائب التي لا تمت له بصلة لا من قريب ولا من بعيد، والتي جعلت من الفهم القاصر والعقيم للنصوص الشرعية مستندها وسلطتها التنفيذية على العقول والقلوب، وتصحيح النظرة الخطأ والتصدي لحملات التشويه المزدوجة من الغرب ومن مدعي العلم بالإسلام.

المراجع:

---

[١] الطبقات الكبرى، ابن سعد:محمد بن منيع، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م/ ١٩٧٠م: ١١٠/٨.

[٢] الطبقات الكبرى، ابن سعد: ١٦٧/٨.

[٣] محمد صلى الله عليه وسلم والمرأة، سامية منيسي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م، ص:٥٤، وينظر: أسد الغابة، ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن، تحـ: محمد إبراهيم ومحمد عاشور، دار الشعب، القاهرة،١٩٧٠م: ٣٨٠/٧.

[٤] البداية والنهاية، ابن كثير: عماد الدين، مكتبة المعارف، القاهرة، دت: ١٧٦/٤، البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، دار الشعب، القاهرة دت.

[٥] تاريخ الملوك والرسل، الطبري، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ٢:١٩٧٧/٦١٠.

[٦] الطبقات الكبرى، ابن سعد:٣١٠/٨.

[٧] المغازي، الواقدي، محمد بن عمر، تحـ: مارسدن جونس، عالم الكتب بيروت، ١٩٨٤م :٢٤٩/١.

[٨] المغازي، الواقدي:٢٦٨/١.

[٩] المغازي، الواقدي :٢٦٤/١.

[١٠] الطبقات الكبرى، ابن سعد:٢٧/٨.

[١١] قال الهيثمي: في سنده مجالد بن سعيد وفيه ضعف، ينظر: مجمع الزوائد، الهيثمي، علي بن أبي بكر، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ: ٢٨٤/٤.

[١٢] الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني: ابن حجر، المطبعة الشرقية، دط، دت:٥/ ٣٣٣.

[١٣] محمد صلى الله عليه وسلم والمرأة، سامية منيسي، ص:١١٠.

[١٤] الطبقات الكبرى، ابن سعد:٢٣٣/٨.

[١٥]طبقات الحفاظ، السيوطي، جلال الدين، تحـ: محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٣م، ص:٨ .

[١٦] إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢،١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م: ٢٥٦/٢.

[١٧] الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد، تحـ: عزة علي عبيد موسى محمد الوشي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢: ٤٦٨/٣- ٤٨٣.

[١٨] أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الطب، باب ما جاء في الرقي، برقم٣٨٨٧، وصححه الألباني، ينظر: سنن أبي داوود، دار الفكر، بيروت، لبنان :٣٩٣/٣، الألباني، صحيح سنن أبي داوود، مكتبة المعارف- الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ:٤٦٨/٢.

وخرجتُ من تحت الرّكامِ ودمعتي..
تجري على خديَ من الآلامِ
وسألتُ من حولي رأيتم والدي..
أم صرتُ يا قومي من الأيتامِ
#سوريا

مقالات

مقالات

باحث:ماء زمزم إحدى المعجزات الملموسة..ومن يشكك فيها جاهل

رسالة الإسلام - الملتقى الفقهي

جاءت تصريحات أحد الأطباء العلمانيين المصريين الخاصة بالتشكيك في نقاء وطهارة ماء زمزم، لتثير الكثير من الجدل والاستنكار بين علماء الأمة ودعاتها، وتضيف حلقة جديدة إلى مسلسل الإساءة للإسلام والتشكيك في ثوابته، وهو ما يؤكد المؤامرة العالمية التي تحاك الآن ضد الإسلام والمسلمين والتي تتطلب التوحد من أجل مواجهتها بشتى السبل حسبما جاء على لسان الدكتور محمد عبد الجليل، أستاذ علوم الأرض والجيولوجيا.

وأكد عبد الجليل في اتصال خاص بـ " الملتقى الفقهي " أن ما ردده هذا العلماني بشأن عدم نقاء ماء زمزم ينم عن جهل فاضح، ونية خبيثة في بث روح الشك في كل ثوابت هذا الدين، مشيرا إلى إحدى الدراسات العلمية التي قدمها المفكر الإسلامي الدكتور زغلول النجار، والتي جاء فيها أن بئر زمزم هي إحدى المعجزات المادية الملموسة الدالة على كرامة المكان، وعلى مكانة كل من سيدنا إبراهيم وولده سيدنا إسماعيل وأمه الصديقة هاجر عند رب العالمين وسيدنا إبراهيم عليه السلام هو خليل

الرحمن وأبو الأنبياء وسيدنا إسماعيل هو الذبيح المفتدى بفضل من الله "تعالى"، والذي عاون أباه في رفع قواعد الكعبة المشرفة وانطلاقاً من كرامة المكان وعميق إيمان المكرمين فيه، كان شرف ماء زمزم الذي وصفه المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله "ماء زمزم لما شرب له" (مسلم) وبقوله عليه الصلاة والسلام في موضع آخر : "خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم" (الطبراني)، كما يروى عن أم المؤمنين عائشة "رضي الله تبارك وتعالى عنها" أنها كانت تحمل من ماء زمزم كلما زارت مكة المكرمة، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمل منه كذلك ليسقي المرضى ويصب على أجزاء أجسادهم المصابة فيشفون وتشفى أجسادهم بإذن الله.

وأضاف أستاذ علم الأرض أنه قد جاء في كتاب "فيض القدير" في شرح حديث المصطفى "صلى الله عليه وسلم" الذي يقول فيه: "ماء زمزم لما شرب له"، ما نصه: وأما قوله "لما شرب له" فلأنه سقياً من الله وغياثه لولد خليله، فبقي غياثا لمن بعده، فمن شربه بإخلاص وجد ذلك الغوث وقد شربه جمع من العلماء لمطالب فنالوها".

وذكر ابن القيم "رحمه الله" في كتابه "زاد المعاد" "وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبة واستشفيت به من عدة أمراض فبرئت بإذن الله وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف الشهر أو الأكثر ولا يجد جوعاً. وذلك تصديقاً لوصف المصطفى صلى الله عليه وسلم لهذا الماء المبارك بقوله: "فيه طعام طعم وشفاء سقم"، كما ذكر الشوكاني "رحمه الله" في كتابه "نيل الأوطار" ما نصه: قوله "ماء زمزم لما شرب له" فيه دليل على أن ماء زمزم ينفع الشارب لأي أمر شربه لأجله، سواء كان في أمور الدنيا أو الآخرة لأن "ما" في قوله "لما شرب له" من صيغ العموم، وقد دونت في زماننا أحداث كثيرة برئ فيها أعداد من المرضى بأمراض مستعصية بمداومتهم على الارتواء من ماء زمزم.

كما أكد المفكر الإسلامي الكبير في دراسته أن الدراسات العلمية التي أجريت على ماء بئر زمزم أثبتت أنه ماء متميز في صفاته الطبيعية والكيميائية، فهو ماء غازي عسر، غني بالعناصر والمركبات الكيميائية النافعة التي تقدر بحوالي "٢٠٠٠" ملليجرام بكل لتر، بينما لا تزيد نسبة الأملاح في مياه آبار مكة وآبار الأودية المجاورة عن ٢٦٠ ملليجراماً بكل لتر مما يوحي ببعد مصادرها عن المصادر المائية حول مكة المكرمة وبتميزها عنها في محتواها الكيميائي وصفاتها الطبيعية، مضيفا أن العناصر الكيميائية في ماء زمزم يمكن تقسيمها إلى أيونات موجبة وهي بحسب وفرتها تشمل: أيونات كل من الصوديوم "حوالي ٢٥٠ ملليجراما/ لتر" والكالسيوم "حوالي ٣٠٠ ملليجرام/ لتر" والبوتاسيوم " حوالي ١٢٠ ملليجراماً/ لتر" والماغنسيوم "حوالي ٥٠ملليجراماً/ لتر" وأيونات سالبة وتشمل أيونات كل من الكبريتات "حوالي ٣٧٢ ملليجرام/ لتر" والبيكربونات "حوالي ٣٦٦ ملليجرام/ لتر"، والنترات "حوالي ٢٧٣/ لتر". والفوسفات "حوالي ٢٥,٠ ملليجرام/ لتر" والنشادر "حوالي ٦ ملليجرامات/ لتر"، وكل مركب من هذه المركبات الكيميائية له دوره المهم في النشاط الحيوي لخلايا جسم الإنسان وفي تعويض الناقص منها في داخل تلك الخلايا. ومن الثابت أن هناك علاقة وطيدة بين اختلال التركيب الكيميائي لجسم الإنسان والعديد من الأمراض.

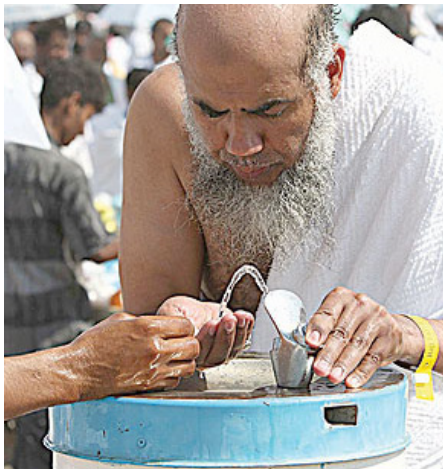

ومن المعروف أن المياه المعدنية الصالحة وغير الصالحة للشرب قد استعملت منذ قرون عديدة في الاستشفاء من عدد من الأمراض مثل أمراض الروماتيزم، ودورها في ذلك هو في الغالب دور تنشيطي للدورة الدموية، أو دور تعويضي لنقص بعض العناصر في جسم المريض، أما المياه المعدنية الصالحة للشرب ثبت دورها في علاج أعداد غير قليلة من الأمراض مثل حموضة المعدة، وعسر الهضم، وأمراض شرايين القلب التاجية "الذبحة الصدرية أو جلطة الشريان التاجي" وغيرها أما المياه المعدنية غير الصالحة للشرب فتفيد في علاج العديد من الأمراض الجلدية والروماتيزمية. والتهاب العضلات والمفاصل وغيرها.

وقد ثبت بالتحاليل العديدة أن كلا من ماء زمزم، والصخور والتربة المحيطة بها، خالية تماما من أي ميكروبات حتى من تلك التي توجد عادة في كل تربة، فسبحان الذي أمر جبريل "عليه السلام" بشق بئر زمزم فكانت هذه البئر المباركة وسبحان الذي أمر الماء بالتدفق إليها عبر شقوق شعرية دقيقة تتحرك إلي البئر من مسافات طويلة وسبحان الذي علم خاتم أنبيائه ورسله بحقيقة ذلك كله فصاغه في عدد من أحاديثه الشريفة التي بقيت شاهدة له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وبالرسالة.

اهتمام المسلمين بتعليم ودعوة السجناء

أ.د. حسن عبد الغني أبو غدة

اهتم الإسلام بالعلم ودعا إلى طلبه، قال الله تعالى في الآية / ٩ من سورة الزمر: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون). وفي الحديث الشريف الذي رواه ابن ماجه: (طلب العلم فريضة على كل مسلم). وقد هدد النبي صلى الله عليه وسلم المتساهلين في التعليم والتعلم؛ دفعا لهم إلى الأخذ بأسباب العلم ووسائله، ففي الحديث الذي رواه الطبراني وغيره: (ما بال أقوام لا يفقِّهون جيرانهم ولا يعلِّمونهم، وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقَّهون ولا يتعظون؟ والله ليُعلِّمن قوم جيرانَهم... وليتعلمن قوم من جيرانهم... أو لأعاجلنَّهم العقوبة).

وقد حافظ الحكام المسلمون على هذه السنة الإسلامية الكريمة، فكان عمر رضي الله عنه يرسل المعلمين إلى البلاد، وقد نقل عنه أنه أرسل ثلاثة معلمين إلى فلسطين ودمشق وحمص، وكانت هذه المدن عواصم لما حولها من البلاد والأقاليم، وهؤلاء المعلمون الثلاثة هم: معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء.

كما بعث عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ المعلمين إلى البادية والصحراء ليعلموا الناس، وأجرى لهم الرواتب، وأغدق عليهم الأرزاق، وأمر الناس أن يجلسوا للعلماء والمعلمين حتى يأخذوا عنهم.

أهمية تعليم السجناء:

إذا كان الأمر كذلك فإن السجناء من أحوج الناس إلى التعلم والمعرفة والإصلاح والإرشاد، لأن سبب الجريمة يعود غالبا إلى الغفلة والجهل، وتفشي الأمية، وانحسار الثقافة والعلم، وقلة الوعي بأمور الحلال والحرام. ومن المسلَّم به أن تعلم أحكام الدين وأصول معاملة الناس

والتعريف بحقوقهم من الواجبات الدينية والاجتماعية الهامة. وبخاصة أن علماء المسلمين وفقهاءهم متفقون على أن الغاية من السجن هي استصلاح السجين وتقويم انحرافه وتعديل سلوكه، لا إهانته وإذلاله وسحق شخصيته.

ولا شك أن العلم النافع والمعرفة المفيدة والثقافة الهادفة من الأسباب والعوامل المعينة على صقل شخصية السجين وإصلاح سلوكه، فهي تنمي مداركه، وتعرفه بأهميته ومكانته في الحياة، وأن المجتمع بحاجة إليه إنسانا صالحا، كما أن تثقيف السجين يبعده عن الأمية الفكرية، ويدفعه إلى تحمل المسئولية والبعد عن الانحراف والجريمة... وهكذا فإن إصلاح عقل السجين بالعلم وصقله بالمعرفة، هو أساس مهم في إصلاح سلوكه وتصرفاته.

الأسباب أولى بالعلاج:

اهتم المسلمون بتعليم السجناء لأنه من الأسباب المساعدة على تحقيق الغاية من الحبس، وإصلاح ما في فكر السجين ونفسه واستثمار أوقات فراغه. وفي قصة حبس النبي صلى الله عليه وسلم ثمامة بن أثال في المسجد النبوي أصل في تعليم السجناء، فقد أسره المسلمون وجعلوه في ناحية المسجد، وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، حيث أراد أن يجعله فيما يسمى في عصرنا: " دار الإصلاح والتقويم الاجتماعي ". ويعرفه على حياة المسلمين وفضائل دينهم وأخلاقهم وعباداتهم وآدابهم الاجتماعية؛ لأن المسجد كان مجمع الناس ومحفلهم وملتقاهم، يجدون فيه الغذاء الروحي والفكري والسلوك الاجتماعي الرشيد. وجدير بثمامة أن يتأثر بما يراه ويسمعه، وقد كان ذلك، فلم تمض بضع ليال حتى تحول ثمامة إلى الاسلام وترك أفكاره ودينه ووثنيته، وصار النبي صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى قلبه بعد أن كان وجهه أبغض الوجوه إليه.

هذا، وإن أولى الأمور معالجة بالتعليم والإرشاد ما كان سببا في دخول الإنسان السجن، فالانحراف الخلقي يعالج بما يناسبه من تربية وتقويم، والبطالة تعالج بما يناسبها من تعلم حرفة وصنعة، والإدمان على المسكرات والمخدرات له علاج خاص يختلف عن غيره، وقل نحو ذلك في بقية الجرائم والانحرافات التي تكون سببا في دخول السجن.

صور من تاريخ المسلمين:

إن المتتبع لكتب التراث العربي الإسلامي يقف على نصوص وقصص تتضمن تعليم المحبوسين، وجعلهم في بؤرة اهتمام المسلمين ورعايتهم، وتمكينهم من أسباب العلم والمعرفة والثقافة والاطلاع، وهذه بعض النماذج والصور:

١ـ روي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يتفقد بنفسه سجن الكوفة ويتفحص أحوال السجناء ويسألهم ويرشدهم ويعلمهم ويسمع شكاواهم، ومن الثابت تاريخيا أنه أول من نظم السجون، وأجرى الطعام والشراب واللباس على السجناء.

٢ـ كتب عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ إلى ولاته أن يتفقدوا السجناء ويتعهدوا السجون بأنفسهم في كل يوم سبت، وهذا يتضمن تعليمهم والإشراف على مناهج إرشادهم وتقويمهم وإصلاح أحوالهم.

٣ـ روي أن عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ سجن رجلا في جريمة، وأمر أن يكون أهله وأقرباؤه قريبا منه، لعلهم ينتهزون الفرص فيكرروا زيارته، ويعملون حال زيارتهم لهم على نصحه ومحاورته؛ ليغير قناعاته ويرجع عما هو فيه من جريمة وشر.

دعوة

دعوة

٤ـ ذكر العلماء: أنه لا يجوز إن يمنع السجين من زيارة أهله وأصدقائه له إن كانوا صالحين ناصحين، وينبغي أن يمكنوا من الدخول عليه؛ للسلام عليه ورؤيته والحديث معه، والاطمئنان عن أحواله، لأن هذا قد يفضي إلى صلاحه، ويكون سببا في تغيير مفاهيمه وأفكاره وسلوكه.

٥ـ مما ذكره العلماء أيضا في معالجة السجناء بالتعلم والتثقيف: أنه ينبغي إن يدخل عليهم العلماء والدعاة؛ ليعظوهم ويعلموهم ويحاوروهم، ليتسنى لهم العدول إلى الحق وترك الأخطاء التي أوصلتهم إلى السجن.

٦ـ وفي محاولة لإصلاح السجناء وتعليمهم عن طريق القدوة الحسنة والأسوة الطيبة، ذكر العلماء: أنه إذا سجنت المرأة فإنه يوكل بها إلى نساء صالحات ثقات، معروفات بالخير والفضل، وذلك ليعملن على إنقاذها مما هي فيه من جريمة أو فساد...

وذكروا: أنه أتي إلى سحنون قاضي القيروان سنة ٢٣٤ للهجرة بامرأة عرفت بالفساد والانحراف الخلقي، فأسكنها في بيت وفرض عليها الإقامة الجبرية، ووكَّل بها نساء صالحات داعيات من جيرانها، فكُنَّ يترددن عليها ويخالطنها حتى صلح حالها وتركت مفاسدها وسلوكها الأول.

٧ـ من الثابت تاريخيا: أنه كان يسمح للسجناء في سجون المسلمين بإدخال الكتب والأقلام والأوراق ليقرؤوا ويتعلموا ويكتبوا، كما فعل الرشيد الخليفة العباسي مع الشاعر أبي العتاهية، وكما فعل المهدي العباسي أيضا مع إبراهيم الموصلي الذي قال: حذقت القراءة والكتابة في السجن.

حاجة السجناء إلى علوم وفنون أخرى:

لم يقتصر التعلم والتعليم في سجون المسلمين على غرس الفضيلة والأخلاق ونشر الوعي الديني والاجتماعي والحذق في القراءة والكتابة فقط، بل جاوزه إلى ما هو أبعد أثرا وأعمق نظرة مما تقدم، ومما يروى في هذا:

١ـ أن الخليفة العباسي المتوكل حبس حنين بن إسحاق الطبيب المشهور، لكنه سمح له بإدخال الكتب إلى سجنه، فكان يترجم العلوم وينقلها من اللغات الأخرى ويشتغل بالتأليف والتصنيف.

٢ـ وحين سُجِن المعتضد بالله قبل أن يتولى الخلافة سُمِح لزواره بالدخول عليه، وكان منهم الفيلسوف ثابت بن قرة، فكان يتردد عليه ويعلمه أمور الفلك والهندسة والمنطق، ويناقشه فيها وفي غيرها من العلوم والفنون...

٣ـ ولما سُجِن الفقيه الحنفي السرخسي لخلاف جرى بينه وبين من حبسه، لم يمنعه ذلك من السماح له بأن يدرس طلابه ويناقشهم ويملي عليهم في سجنه خمسة عشر جزءا من كتابه الفقهي المشهور " المبسوط ".

٤ـ وحين سُجِن العالم البارع ابن تيمية في قلعة دمشق لخلاف جرى بينه وبين من حبسه في العديد من الآراء والقضايا، لم يمنعه ذلك من أن يجعله في قاعة كبيرة خاصة، أجري إليها الماء، وأتي إليه بالأوراق

والأقلام والمحابر، فكان يكتب ويصنف وهو في سجنه، وكان يزوره فيه تلاميذه، ويتعلمون منه ويناقشونه وهو مسجون.

٥- من الثابت تاريخيا: أن الكثير من السجون الإسلامية كانت تعلم نزلاءها بعض الصناعات الخفيفة، كنسج التِكَك - وهي خيوط غليظة كانت تشد بها السراويل - ونحوه من النشاطات والأعمال البسيطة التي تحتاج إلى صبر وأناة وحذق، ويعتبر هذا المبدأ اليوم أساسا مهما لسياسة المؤسسات العقابية المعاصرة، حيث يتم تعليم السجين حرفة تؤمن له دخلا ينفق منه على نفسه وأسرته بعد خروجه من السجن. ومما يدل على انتشار هذه الحرف والمهن البسيطة في السجون الإسلامية قول الشاعر ابن المعتز الذي سجن ببغداد سنة ٢٩٦ للهجرة بعد عزله عن الخلافة:

تعلَّمت في السجن نسج التِكَك وكنت امرءا قبل حبسي ملِك

تمكين السجناء من تعليم غيرهم:

إذا كان الإسلام قد دعا إلى إفساح المجال أمام تعلم السجناء وتعليمهم حتى لا يكونوا فريسة الجهل والفراغ والأمية، فإنه شجعهم على بذل طاقاتهم في إفادة غيرهم وتعليمهم، بل إنه كافأهم على هذه النشاطات بإنقاص مدة محكوميتهم أو إنهائها.

جاء في كتب الصحاح والسنن والسير: أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل فداء بعض أسرى بدر الذين لم يكن لهم مال، أن يعلم كل واحد منهم عشرة من أولاد المسلمين القراءة والكتابة، فكان ممَّن تعلم منهم زيد بن ثابت الذي جمع القرآن الكريم لاحقا في عهد الصِدِّيق رضي الله عنه.

ولا شك أنه يمكن اعتبار هذه الحادثة أصلا في تعليم بقية العلوم والفنون والثقافات والمهن والصنائع، وكل ما من شأنه النهوض بالسجناء وإعدادهم لحياة اجتماعية سليمة ورشيدة.

الاستعانة بالوسائل المتاحة:

إذا كان الإسلام يرغب في تعلم ما أمكن من أنواع العلوم والمعارف والثقافات، فإنه يدعو إلى العناية بتعليم السجناء وخاصة الأميين والأحداث، ويشجع على تيسير استخدامهم ومشاركتهم في جميع الوسائل والأدوات الممكنة في ذلك، كمكتبة السجن وإذاعته وتلفازه - فيما يعرف بالدائرة المغلقة - فضلا عن الصحف والمجلات الهادفة. ومن المفيد جدا ربط السجناء بمسجد السجن وواعظه وجلساته الإرشادية والدعوية، كما أنه من المفيد جدا أن تكون هناك حلقات أو صفوف دراسية متممة أو متناسقة مع النظام التعليمي العام خارج السجن، حتى يتمكن المحبوس من استكمال دراسته وخاصة بعد الإفراج عنه.

مخاض عسير في إصلاح السجون الحديثة:

في الوقت الذي كان فيه العرب المسلمون يهتمون بتعليم السجناء وتثقيفهم وتمكينهم من أدوات العلم والمعرفة ووسائل الصناعات الخفيفة وأسباب الرقي الفكري والبناء الاجتماعي، ليعودوا أعضاء إيجابيين ينفعون أنفسهم ومجتمعهم وبلادهم، كانت الحال عند كثير من غير المسلمين على أسوأ صورة، حيث كانوا يحاربون العلم، ويزجون بالعلماء والأبرياء في غياهب السجون، ويحرمونهم من أسباب التعلم والثقافة والنهوض الفكري والسلوكي، بل كانوا ينزلون بهم أشد أنواع الإهانة والتعذيب. واستمرت الأمور على هذا المنوال بشهادة المراجع الغربية نفسها حتى قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩للميلاد، ومناداتها بحقوق الإنسان ومنها وجوب رعاية السجناء وتعليمهم...

ثم بدأت معاملة السجناء تتحسن في كثير من بلاد العالم، وتبنت العديد من المؤسسات العقابية الأوروبية والأمريكية مبادئ إصلاح السجون، فاهتمت بتثقيف السجناء وتعليمهم؛ ليسهموا في إصلاح أنفسهم وتأهيلها للخروج إلى المجتمع بروح جديدة إيجابية بناءة، وكان لرعاية الأحداث وتعليمهم وإصلاحهم والاهتمام بهم نصيب كبير في هذه الخطوات المعاصرة...

ومع نهايات القرن الميلادي المنصرم وبدايات قرن جديد ارتقت أحوال السجناء ومعاملتهم في العديد من البلدان، وصار من مهمات الحكومات تثقيف السجناء وتوعيتهم وتعليمهم، فأنشئت لهم المدارس والمكتبات، والورشات المهنية المناسبة، وأدخلت لهم الصحف والمجلات، وأتيحت لهم الفرص العديدة للالتقاء بالمسئولين والموجهين والباحثين الاجتماعيين والمتخصصين النفسيين ومناقشتهم في مشكلاتهم وطرح احتياجاتهم...

وهكذا يكمن القول: إن كثيرا من هذه الإجراءات والإصلاحات الحديثة والمعاصرة كان للإسلام والمسلمين فضل السبق إليها وتقرير مبادئها والعمل بها بنبل وإخلاص ورغبة صادقة.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله.

8 أضرار خطيرة للشيبسي

رسالة الإسلام ـ صحف ووكالات

تناول رقائق البطاطس المعروفة بالشيبسي أحد أخطر العادات الغذائية التي يمارسها البعض، والتي تسبب الإصابة بالعديد من الأضرار الصحية.

الدكتورة نيفين رضا أخصائي أمراض الباطنة ، أكدت أن رقائق البطاطس الجاهزة أحد أخطر الأطعمة التي تكمن خطورتها في سهولة شرائها، وسرعة تناولها، وإمكانية تناولها بكميات كبيرة، وذكرت بعض أضرارها وهى:

- زيادة الكوليسترول في الدم لترسيبها دهونا مشبعة ضارة بسبب زيوت القلي التي يتم قليها فيها.
- تزيد مشكلات تهيج المعدة والتهابها، وتهيج أحماض المعدة، وتسبب القرحة، والنزلات المعوية.
- مكسبات الطعم والإضافات الصناعية بها تضعف مقاومة الجسم للمرض، وتضعف المناعة.
- تزيد معدل الإصابة بالسمنة الموضعية للأطفال والكبار.
- تزيد من حالة ارتجاع المريء وأمراض الأمعاء.
- تترسب المواد الصناعية على الكبد والكلى محدثة أضرارا بهما في المستقبل.
- يعانى متناول رقائق البطاطس الجاهزة من انسداد الشهية، لأن ألوانها الصناعية تساعد على الإصابة بهذه الحالة، وبالتالي يضعف الجسم تدريجيا.
- رقائق البطاطس الجاهزة غير سهلة الهضم كما يعتقد البعض، وتسبب مشكلات معوية كثيرة.

كيف أحقق أحلامي المادية ؟

رسالة الإسلام - قسم الاستشارات

أنا شاب أريد أن أحقق شيئا لحياتي، أعمل مدرسا وراتبي في حدود الست آلاف، أطمح لدخول مجال العقار بتمويل بنكي يقارب أربعة آلاف، وأريد سيارة بالأقساط، ومتردد في دخول سوق الأسهم بتمويل يصل إلى مائة ألف، وأنا متردد بين كل ذلك، آمل مساعدتكم بإرشادي إلى الأنسب من كل ذلك..؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

بداية أهنئك على طموحك ورغبتك المباركة في أن تُحسن من مستواك المادي, كما أنني أتفق معك في أن ذلك يتأتى بالتجارة المباحة وبالطرق الحلال - غالباً.

وأني أدعوك أخي الحبيب لأن تُعيد ترتيب أولوياتك وما هو الشيء الأولى أولاً في حياتك الآن! فالتاجر الناجح دائماً يخطط لما هو مقدم عليه! وأنا أقترح عليك أن تعتبر حياتك الآن مشروعا مهما يجب إنجازه والتخطيط له, ووضع أهدافك وطموحاتك وترتيبها حسب الأهمية. كذلك تحديد متطلبات كل مهمة, وهل هي مهمة عاجلة أم غير عاجلة.

مشكلة كثير من الناس افتقارهم للرؤية النهائية لما يريدونه في حياتهم! فتارة نجد بعضهم يريد هذا وتارة يريد ذلك وهكذا....! تأخذه الدنيا يمنة ويسرة، أما الإنسان صاحب الرؤية, فهو يدرك حقيقة أي الأشياء يريدها ولماذا وكيف يحققها ومتى! يحسب خطواته ويعيد ترتيب مهامه ويتأقلم مع مستجدات الحياة! لأن رؤيته واضحة ومساره واضح له.

أنا أريدك يا أخي أن تكون هكذا.! لا بأس في تلك المشاريع التي ذكرتها آنفاً إلا أنني أطلب منك قبل ذلك أن تجلس مع نفسك في جو هادئ ولوحدك وتسأل (ماذا أريد؟) ما هي رؤيتك؟ ما هو أقصى شيء تريد أن تحققه في حياتك ويذكرك الناس به. ويكون لك أثرا. !! تلك الأمور التي ذكرتها يا عزيزي تخدم جانبا واحدا في حياتك, الجانب المادي فقط (ربما!) ولكن التضحية كبيرة بلا أدنى شك، فإن كنت ترغب في التجارة في مشروع ما، هل خططت لما تريد أي المشاريع؟ وهل لديك دراسة جدوى لذلك المشروع؟ كذلك هل تتوفر لديك مهارات التجارة وإدارة المشاريع وغيرها من الفنون! أم فقط شيء تريد أن تمتلكه، والتوفيق يأتي فيما بعد! نعم يأتي إن بذلنا الأسباب.

أرى يا أخي أنك الآن في حاجة لأن تحدد أولويات حياتك (الزواج, العائلة, التجارة, الصحة...الخ) ثم بعد ذلك بما يخدم مصلحتك ويحقق رؤيتك! وعندما تحدد ما تريد فعلاً، ابدأ على الفور في التخطيط له والعمل على أن يكون ذلك حقيقة إن شاء الله، وابذل كل ما تستطيع في تعلم ومعرفة أي شيء عنه حتى تكون مستعداً له.

مرة أخرى يا أخي فكر فيما يخدم مصلحتك ويحقق رؤيتك النهائية، واسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والمعونة والبركة، وأخلص النية في كل شيء تنل أعلى الدرجات في الدنيا والآخرة...

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل،،،

نظارات متطورة للطائرات تحمي الركاب من أمراض السفر

رسالة الإسلام ـ صحف ووكالات

أمراض السفر التي تصيب الركاب على متن الطائرات على وشك أن تختفي بفضل اختراع حديث يعمل على الحد منها وهو عبارة عن نظارات ذكية متطورة تحقق للركاب نوعًا من التوازن وستكون جزءًا من مقاعد الطائرات وسيتم الكشف عنها رسميًا خلال مؤتمر التكنولوجيا في الولايات المتحدة.

النظارة وفقًا لموقع SKYNEWS البريطاني تعمل على خلق توازن عن طريق خداع عيون الراكب والدماغ فعند تحرك الطائرة بشكل جانبي لا يشعر به الراكب مطلقًا لأنه سيكون داخل عالم افتراضي آخر فيه الطائرة مستقيمة، وقال أحد العاملين على هذه النظارة إن التقنية التي تعمل بها النظارات بسيطة ولكنها ستكون مهمة جدا لأغلب شركات الطيران التي ستحتاجها لتقلل من الذعر الذي يحدث للبعض على متن الرحلات.

النظارة يمكنها أيضا تقديم صور للمناطق التي يتوجه إليها الراكب من أجل تقديم رحلة مسلية غير مملة ومن أجل التعرف أكثر على البلد التي يسافر إليها.

كيف تتغلب على النشاط الزائد لطفلك بالنظام الغذائي

رسالة الإسلام - وكالات

يعرف النشاط الزائد بأنه اضطراب نفسي وسلوكي يصيب بعض الأطفال في مرحلة الدراسة, و تظهر أعراضه قبل عمر ١٢ سنة وفيه يشكو الطفل من الأرق، وتهور السلوك, بالإضافة إلي عدم التركيز الذي يعوق قدرته علي التعلم بشكل صحيح، ويتم تشخيصه خلال الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية والذهنية.

أسباب المرض

تؤكد بعض الدراسات أن الوجبات السريعة لها دور في إصابة الطفل بهذا الاضطراب السلوكي النفسي لاحتوائها على نسب عالية من الدهون وكمية هائلة من سعرات الطاقة, كما إن المواد الكربوهيدراتية كالسكريات والنشويات والبطاطس والبطاطا والمعجنات والفطائر بكثرة لها تأثير على زيادة الطاقة التي تزود بها الجسم مما يساعد علي زيادة النشاط بصورة ملحوظة, وكذلك الشيكولاتة بالإضافة إلي المشروبات التي تحتوي على مادة الكافيين التي توجد في بعض أنواع المياه الغازية والشاي والقهوة وكذلك أغذية الأطفال المغلفة مثل المصاصات والحلوي.

ويعد هذا المرض من أكثر الأمراض النفسية والسلوكية شيوعا عند الأطفال ووجدت الدراسات حول الموضوع أن نحو ٥٠٪ من الأطفال يستمر معهم المرض حتى البلوغ، أسباب حدوث هذا المرض غير مؤكدة, ولكن هناك العديد من النظريات العلمية التي تؤكد أن العوامل الوراثية والتغذية يلعبان دورا مؤثرا في تكوين ونمو المخ لهؤلاء الأطفال.

يوضح الدكتور خالد المنباوي أستاذ طب الأطفال واستشاري الأعصاب بالمركز القومي المصري للبحوث أن أطفال النشاط الزائد يعانون عدم انضباط في العمليات الكيميائية في المخ, وقد أكدت دراسات عديدة وجود علاقة بين الجينات المسئولة عن مادة الدوبامين وبين مرض النشاط الزائد, علما بأن هذه المادة هي التي تنقل الإشارات العصبية بين الخلايا العصبية ويمكن رفع معدلات الدوبامين من خلال تناول بعض الأغذية, ومن أهمها الأغذية الغنية بالتيروزين مثل الأفوكادو والموز واللوز ومنتجات الألبان قليلة الدسم و الفاصوليا وبذور السمسم, مع أهمية تناول مضادات الأكسدة حيث إن الدوبامين من المواد السهلة التأكسد التي تقلل من الأضرار الناتجة عن العناصر الحرة بخلايا المخ التي تنتج الدوبامين, وذلك من خلال تناول الفواكه والخضراوات الغنية بمضادات الأكسدة والبيتاكاروتينات وعلى رأسها البرتقال والفواكه

والبنجر والقرنبيط.

الحلول الغذائية

وعن الأغذية المفيدة لأطفال النشاط الزائد يؤكد الدكتور المنباوي أهمية تناولهم فيتامين(ج) الموجود في الفلفل والفراولة والموالح, وكذلك فيتامين(E) الموجود في المكسرات وبذور دوار الشمس والجزر, وحذر من تناول الأطعمة التي تسبب خلل وظائف المخ الطبيعية, وتشمل الأطعمة المعلبة والدقيق الأبيض المكرر, والكولسيترول, والكافيين, والدهون المشبعة ويضيف أن ممارسة الرياضة بانتظام يرفع من معدلات الكالسيوم في الدم, والذي يحفز إنتاج الدوبامين وامتصاصه في الدماغ.

ويشير الدكتور المنباوي إلى أن نقص بعض العناصر الغذائية مثل النحاس والماغنيسيوم في غذاء الطفل يؤدي أيضا إلي النشاط الزائد حيث ثبت أن نقص عنصر النحاس يسبب ضعف القدرة علي التعلم والتعثر الدراسي, كما يسبب نقص عنصر الماغنيسيوم ضعف ذاكرة الطفل, ويتوافر النحاس والماغنسيوم في الكاجو واللوز والكاكاو واللب السوري والحبوب والسبانخ, كما أثبتت الأبحاث العلمية أن هناك حامضا يسمي الديكوساهيكسانويك وهو أحد الأحماض الدهنية و يعتبر من العناصر الأساسية في تركيب والنمو العضوي والوظيفي لمخ الطفل, والمسئول عن كفاءة وظائف المخ عند البالغين, وقد وجد أن احتواء الغذاء على هذا الحامض بنسب جيدة يحسن التحصيل الدراسي للطفل ويقلل النشاط الانفعالي الزائد, ويوجد هذا الحامض بوفرة في الأسماك خاصة التونة.

صور وفعاليات من معرض الكتاب لعام ١٤٣٦هـ المقام في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بحضور المشرف العام الشيخ الدكتور /عبدالعزيز الفوزان المشرف العام على شبكة قنوات ومواقع ومنتديات رسالة الإسلام.

رسالة الإسلام

The Message Of Islam

المملكة العربية السعودية
المركز الرئيسي : الرياض - الدائري الشرقي - مخرج ١٧

٠١١ ٤٧ ١٠١ ٤٠ ٠١١ ٤٧ ١٠١ ٤٤

٠١١ ٤٧ ١٠ ١١٥

٠٥٥ ٢٩ ٧٠٠٧

المدينة المنورة
طريق الملك عبدالله (الدائري الثاني)
شمال دوار القبلتين

٠١٤ ٨٢ ٨٨٨٨ ٩

٠١٤ ٨ ٢٢٥ ٨٨٨

٠٥٩٩ ٨٨ ١٨ ٩٩

مصرف الراجحي 10 8 0000 441 608010 25 000 6

www.islammessage.com